

من اثر استخدام الجزء الاول (توسعة الادراك) برنامج كورت لتعليم التفكير في تنمية التفكير الابداعي لتلامذة الصف الرابع الابتدائي في العلوم العامة

م.م. بتول محمد جاسم الدايني الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

الملخص

من ابرز ملامح القرن الذي نعيشه ،ذلك التقدم العلمي والتكنولوجي في شتى الميادين العلمية ،واثارة بشكل خاص على ميدان التربية والتعليم ولما اكدت هذه التطورات ،ظهرت الحركة الداعية الى تنمية العقل والقدرات التفكيرية بشكل عام والقدرات الابداعية بشكل خاص متمثلة بظهور العديد من البرامج التي تساعد المتعلمين على تنمية التفكير ،ومن بين هذه ،برنامج الكورت (Cort)العالمي الذي يؤكد على تنمية التفكير الشامل (المحيطي) ،وهو تفكير عملي توليدي يسعى الى ابتكار الاشياء وايجاد الحلول للمواقف المختلفة .

يستهدف البحث الحالي تعرف اثر الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج الكورت في تنمية التفكير الابداعي لتلامذة الصف الرابع الابتدائي في العلوم العامة،وذلك من خلال التحقق من الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:-

١-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات التلامذة الذين يدرسون على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك)من برنامج الكورت ومتوسط درجات التلامذة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في درجة اختبار التفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة،المرونة،الاصالة) .

٢-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبار القبلي ومتوسط درجات الاختبار البعدي لتفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة،المرونة،الاصالة) عند التلامذة الذ يدرسون على وفق الجزء الاول(توسعة الادراك) من برنامج الكورت .

بلغ عدد افراد عينة البحث (٥٩) تلميذ وتلميذة،حيث ضمت المجموعة التجريبية(٣٠)تلميذا وتلميذة بواقع (١٨)تلميذ و(١٢)تلميذةالتي درست على وفق الجزء الاول (التوسعة)من برنامج كورت،اما المجموعة الضابطة فضمت (٢٩) تلميذ وتلميذة ،بواقع (١٦)تلميذو(١٣)التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية.تم تكافؤ مجموعتي البحث في متغيري الذكاء والقدرات الابداعية لتورنس.

اختبر النشاط الثالث بصورته الشكلية لاختبار تورنس لتفكير الابداعي ،وتم التحقق من صدقه الظاهري .كما تم حساب ثبات التصحيح اعادة التصحيح بأستخدام معادلة بيرسون فبلغ (٠,٩٧) .

اما ابعادة فبلغ الثبات(٠,٩٣)لطلاقة،(٠,٩٥)للمرونة،(٠,٩١)للاصالة.

طبقت التجربة في الفصل الد راسي الثاني من السنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥ واستغرقت (١١) اسبوع.

اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية بدلالة معنوية. وفي ضوء ذلك توصي الباحثة استخدام الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت في تدريس مادة العلوم العامة، وتقتراح اجراء دراسات اخرى لمراحل ومواد دراسية مختلفة لتعرف على اثره في التفكير الابداعي ومتغيرات تابعة اخرى .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث الحالي ان مؤسستنا التربوية تجاهل الاهتمام بالعمليات العقلية العليا وتطورها مقتصرة على اسلوب حفظ المعلومات وتسميعها ،اذ يتفق الكثير من التربويين من معلمين ومدراء ومشرفين ان هناك قصورا في الاساليب والطرائق التربوية التي تؤدي الى عرقلة التفكير لدى المتعلمين متخذين قالباً جامداً في تفكيرهم ينتقل معهم الى مراحل دراسية اخرى دون تحقيق الاهداف المعرفية واستيعاب المادة العلمية وتوظيفها في الحياة العملية فضلا عن ممارسة عمليات التحليل والتركيب والتقويم .

ان الانفجار المعرفي وما تقرضه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جعل تعليم التفكير امرا ضروريا ،اذ ان مواجهة هذه التحديات لايعتمد على الكم المعرفي يقدر ما يعتمد على كيفية استخدام هذه المعرفة وتطبيقها ،وهذا لا يتم الا من خلال استخدام اساليب وطرائق تسهم في اكساب المتعلمين مهارات فكرية غير تقليدية بطريقة علمية ومباشرة ،ومن هذه الطرائق برنامج كورت العالمي لتعليم التفكير ،حيث اخضع للتجريب كمادة مستقلة دون دمجها مع المحتوى -حسب علم الباحثة-

ونظرا لاهمية المرحلة الابتدائية في بناء شخصية المتعلم بجوانبها المختلفة بشكل عام، والتفكير الابداعي بشكل خاص من خلال اتاحت الفرصة له في رؤية الاشياء بشكل اوضح واكثر ابداعا في حل المشكلات. ولعدم وجود دراسات سابقة في القطر -حسب علم الباحثة- عن دمج برنامج كورت مع المحتوى ،ارتأت الباحثة توظيف الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت في هذه المرحلة وبيان اثره في تنمية التفكير الابداعي بأبعدة (الطلاقة، المرونة، الاصاله) لتلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة العلوم العامة مقارنة بالطريقة الاعتيادية الشائعة في تدريس هذه المادة.

اهمية البحث والحاجة اليه

يتسم العصر الذي نعيشه بأنه عصر الانترنت وزمن البث الاذاعي والتلفزيون الدولي المباشر والاستنساخ الحيوي وجراحة الجينات والهندسة الوراثية ورحلات الفضاء الخارجي (زيتون، ١٩٩٤، ص٤٣). ونتيجة لهذا التسارع المعرفي اصبح موضوع تطوير التعليم وتنمية التفكير بشكل عام والتفكير الابداعي بشكل خاص لدى المتعلمين مثار اهتمام كثير من التربويين في العالم ، اذ لا يمكن التوفيق بين متطلبات العصر والمتغيرات المحيطة بالفرد ،دون ان يتسم سلوكه ا طابع الابداعي(القذافي، ١٩٩٠، ص١٣٧).

ان الاهتمام بالمجالات الابداعية وتنمية القدرات المؤثرة فيها ،ادى الى قيام المشاريع وعقد المؤتمرات التي تؤكد ذلك ،فقد عقد مؤتمر في عمان عام (٢٠٠٠) تحت شعار (التربية الابداعية افضل استثمار للمستقبل)(المجلس العربي ، ٢٠٠٠،ص١).

ان القدرة على التفكير الابداعي يمكن تنميتها في البيئة المدرسية فأول اهداف التربية هونتمية التفكير الابداعي للمتعلمين (الحارثي، ١٩٩٩،ص٥٦)، اذ يستطيع المعلمون ان يشملوا المتعلمين في كافة المراحل التعليمية برعاية تربوية سليمة تسهم في توفير المناخ التربوي الجيد(الالوسي، ١٩٩٠،ص٤) من خلال اتاحة فرصة للمتعلمين من رؤية الاشياء بشكل اوضح واوسع وتطوير نظرة اكثر ابداعية في حل المشكلات ليفكروا تفكيراً جانبياً (Thinking Lateral) ، وهو التفكير الذي يوصل الى افكار جديدة بعد ان يتجاوزوا الانماط التقليدية(DeBono, 1976, P31-33) ، وذلك بتوفير مناهج دراسية واتباع اساليب وطرائق تدريسية تنمي قدراتهم في التفكير الابداعي.

ونتيجة لذلك ظهرت برامج كثيرة ومتنوعة لتعليم التفكير وتباينت وجهات النظر في كيفية تدريسها، فهناك اراء مختلفة عبر عنها المنظرون والمطورون والمدرسين ،منهم من فضل تعليم التفكير بشكل منفصل عن المنهج الدراسي ،في حين اكد اخرون على دمج مهارات التفكير مع موضوعات المنهج المعتاد ،ومنهم من جاء مسانداً للطريقتين السابقتين، فتؤكد اراء المنظرين بأن الطريقتين تعدان فعاليتين ومؤثرتين ومجدتتين (Buansford, 1986, p:69) .

يشير فيرسمان(F resman 1990) بأنة مهارات التفكير تحتاج الى تعلم مباشر وتطبيقها ضمن محتوى المنهج(F resman, 1990, p:47-48) ، اما نورس(Norris, 1985) فيؤكد على ضرورة دمج مهارات التفكير ضمن محتوى المنهج. (Norris, 1985, P:40) .

اما جون شامبرز(JohnChambres, 1988) فيقول ان دراسة مهارات التفكير من خلال المناهج التي بين ايدي المتعلمين كالفيزياء والرياضيات والاحياء وما الى ذلك أفضل منها مادة مستقلة او منفصلة وذلك لان لكل مادة دراسية اساليب فهم خاصة بها ،فالتخصص هو الاقدر على نقل المادة الى المتعلمين.(Chambres, 1988, P:5) .

في حين يؤكد روبنسون(Robinson, 1987) على دمج برنامج مهارات التفكير ،عالية المستوى والتنظيم ،مع التعليم الذي يتلقاه المتعلمين في مرحلة رياض الاطفال و الابتدائية ،اذ ظهر تحسن وتطور ذو اهمية بالنسبة للمتعلمين والمعلمين على حد سواء (Robinson, 1987, P:3) .

ومن بين هذه البرامج لتعليم التفكير ،برنامج كورت(Cort) الذي لم يخضع للتجريب من خلال دمج مع المحتوى داخل القطر -حسب علم الباحثة- حيث يعد من اشهر البرامج التي ظهرت في مؤسسة البحث المعرفي التي انشأها دي بونو (DeBono) عام ١٩٦٩ التابعة لجامعة كيمبرج، والذي يمكن تطبيقه على مختلف الاعمار والمستويات ،اذ طبق على فئات عمرية صغيرة بعمر اقل من خمس سنوات في مدارس(Sanday) في بريطانيا صعودا الى طلبة الجامعة حيث طبق على مختصين في الكمبيوتر (IBM) في فرنسا (السرور وحسين ، ١٩٩٧، ص١٩٣) .

ميسز دي بونو (DeBono) بين التفكير التقليدي (العمودي) (Rertical Thinking) والتفكير الشامل (المحيطي) (Lateral Thinkhng)، والتفكير الذي يهتم بعمليات التأمل والفهم والتحليل وهو التفكير الذي ينبثق من مفهوم او تعريف منفرد، أي انه يبنى نتيجة تراكم المعلومات واحدة فوق الأخرى، وهو وظيفة النصف الأيسر من الدماغ، أما التفكير الشامل فهو تفكير عملي توليدي يسعى الى ابتكار الأشياء وإيجاد الحلول للمواقف المختلفة وهو وظيفة النصف الأيمن من الدماغ، كما يراه دي بونو (DeBono, 1976:P:1-2).

وتعليم التفكير في برنامج كورت (Cort) لا يقصد منه تعليم المنطق، وإنما تعليم الإدراك، والإدراك هو معالجة العلومات للاستفادة منها، وإدراك المتعلم للأشياء يحدث عندما يواجه انتباهة إليها وهو يزيد وينقص حسب قدرته، وبهذا تصبح مسألة تعليم التفكير مرتبطة بمسألة توجيه الانتباه، ويصبح تعلم المتعلمين كيف يواجهون انتباههم الى نواحي معينة أمرا مهما لإدراك كثير من الحقائق، والتوجيه المدرسي للانتباه جزء أساسي من مهارة التفكير (دي بونو، ١٩٨٩، ص ٩٨).

تتمثل طريقة توجيه الانتباه المرغوب فيه في تأسيس طريقة خارجية يمكن تطبيقها من الخارج على أي موقف بدلا من جعلها تتبع من داخل الموقف نفسه، ولهذا عرض دي بونو (DeBono) طريقة الخاصة التي أطلق عليها طريقة الاداة (Tool Method)، أي تعليم المتعلمين اداة معينة تساعدهم على التفكير. هذه الطريقة هي القاعدة الأساسية التي بنى عليها برنامج كورت (Cort)، وهي تعني تصميم اداة واضحة التفكير يقوم المتعلمين باستخدامها في مواقف مختلفة كثيرة، لأن الهدف منه هو ترسيخ استخدام الاداة في ذهنه وتصبح جزءا من ممارساته اليومية في المواقف المختلفة التي يمر بها داخل وخارج المدرسة (DeBono يتألف برنامج كورت (Cort) من ستة اجزاء، يتضمن كل جزء عشرة دروس (ادوات) ملحق (١). وقد اختير الجزء الاول منه (توسعة الإدراك) (Breadth). اذ عده دي بونو (DeBono) الجزء الأساسي في تدريس الكورت، اذ يجب على المعلم ان يبدأ بكورت (١) الذي يتضمن عشرة دروس (ادوات) رئيسية وجوهرية للبرنامج حيث تركز على توسيع الإدراك، وبعد ذلك يمكن توظيف بقية اجزاء الكورت بأي ترتيب يتوافق مع أنشطة الصف، اذ يتبع البرنامج تصميما متوازيا بدلا من الترتيب الهرمي، (السرور، ١٩٩٨، ص ١٠).

فيما يلي عرض تفصيلي للدروس التي يتضمنها كورت (١):-

الدرس الاول: معالجة الافكار (PMI) (موجب - سالب - مثير)

يتعلم التلامذة فحص فكرة ما من جميع جوانبها الايجابية (Plus)

والسلبية (Minus) والممتعة (المثيرة) (Interetion) بدلا من القبول او الرفض الفوري.

لدرس الثاني: اعتبار جميع العوامل (COF)

يحول استخدام درس اعتبار جميع العوامل (COF) بطريقة مدروسة اهتمام المتعلم من

التركيز على اهمية العوامل المتوفرة لديه الى البحث عن جميع العوامل الممكنة من خلال

التركيز على النواحي الالئية:

- العوامل التي تؤثر على الفرد نفسه
 - العوامل التي تؤثر على الآخرين
 - العوامل التي تؤثر على المجتمع بشكل عام
- الدرس الثالث:القوانين (RULES)

يساعد هذا الدرس المتعلمين على التفكير بشكل محدد ودقيق،و يؤدي الاستخدام الناجح للقوانين على اتقان التفكير فعند التفكير بأي شيء هنالك العديد من القوانين التي تتبع من تفكيرنا ،(هايل واخرون ، ١٩٩٨ ،ص ١١).

درس الرابع: النتائج المنطقية وما يتبعها(C&S(Consequence&Sequel) .

يثير هذا الدرس المتعلم للمستقبل وذلك بأنظر الى النتائج الفورية والقصيرة والمتوسطة وبعيدة المدى لكل حدث وخطة وقرار وقانون واكتشاف ٠٠٠ الخ.

الدرس الخامس: الاهداف (Objectives)

يساعد المتعلم في تصنيف اهدافه واهداف الاخرين ،كما تلفت انتباه وتركيزه في الفكرة النابعة من الهدف .

الدرس السادس: التخطيط (Planning)

يتعلم المتعلم في هذا الدرس كيفية التخطيط وذلك بأستعمال الادوات السابقة.

الدرس السابع: الاولويات (Prorties)

يساعد هذا الدرس المتعلم على وضع الاولويات في اختبار الاحتمالات والبدائل من خلال الاهتمام مباشرة على عملية تقدير اهمية الفكرة، هناك بعض اشياء اهم من اشياء اخرى ،كما ان هناك بعض اهداف اهم من غيرها وبعض النتائج اهم من غيرها في التفكير حول موقف ما، ان القيام بدراس الاولويات يجمع اهم النقاط التي تم اختيارها والتعامل معها اولاً ،وتعتبر الاولويات المهمة حالة حكم على الفكرة ،ولا يوجد هناك اجابات مطلقة.

الدرس الثامن: البدائل والاحتمالات

والخيارات (Alternative.Possibilites.Choices) (APC) .

يركز هذا الدرس الاهتمام مباشرة على اكتشاف جميع البدائل او الخيارات او الامكانات ،فعند بداية التفكير قد لاتوفر جميع الخيارات والبدائل اموقف ما ،لكن مع الاستمرار في التفكير والبحث عن الخيارات نجد ان هناك الكثير من الخيارات والبدائل .

الدرس التاسع: القرارات (Decisions)

يتم تطبيق في هذا الدرس الادوات السابقة في عملية اتخاذ القرارات.

الدرس العاشر: وجهات نظر الاخرين (OtherPeopleViews) (OPV) .

يقلل هذا الدرس الغموض الذي يسيطر على شعور المتعلمين تجاة وجهات نظر الاخرين ،وذلك بتوجيههم نحو فحص مقصود ،ومتعمد لتلك النقائك التي تثيرها اراء الاخرين. (الهزاع، ١٩٩٩، ص ٨٢-٨٤)

ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي في الجوانب الاتية:-

١- يمكن ان يسهم هذا البرنامج بتنمية التفكير التشعبي لدى المتعلمين وبألتالي يقودهم الى الابداع من خلال تحفيزهم على التفكير بشكل مباشر وتعدد الافكار وتنوعها.

٢- يطبق على تلامذة المرحلة الابتدائية التي تعد للبنة الاساسية لمراحل التعليم اللاحقة.

٣- عدم وجود دراسات سابقة عن توظيف هذا البرنامج في التدريس مع المحتوى بشكل عام وفي العلوم العامة بشكل خاص داخل القطر- حسب علم الباحثة -لذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على مدى فاعلية برنامج الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت في تنمية التفكير الابداعي لتلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة العلوم العامة مقارنة بالطريقة الشائعة في تدريس هذه المادة.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى : (قياس اثر الجزء الاول (توسعة الادراك)من برنامج كورت في تنمية التفكير الابداعي لتلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة العلوم العامة).ولاجل تحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيات الصفرية الاتية:-

١-لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات التلامذة الذين يدرسون على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك)ومتوسط درجات التلامذة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في درجة اختبار التفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة،المرونة،الاصالة).

٢-لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبار القبلي ومتوسط درجات الاختبار البعدي لتفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة،المرونة،الاصالة) عند التلامذة الذين يدرسون على وفق الجزء الاول(توسعة الادراك) من برنامج كورت.

حدود البحث

١-تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مدرسة ا لقادة الابتدائية المختلطة في قضاء بعقوبة /محافظة ديالى .

٢-الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥ .

٣-تدريس اربع الوحدات الاولى لكتاب العلوم العامة ،ج٢،ط٢٠٠٤ .

٤-تطبيق الجزء الاول (توسعة الادراك)من برنامج كورت لتعليم التفكير.

تحديد المصطلحات

١-برنامج توسعة الادراك

عرفة(السرور ١٩٩٨) هو(الجزء الاول من برنامج كورت لتعليم التفكير ،وهو يوسع ادراك المتعلم بجعله ينظر للموقف نظرة متكاملة متفحصة (السرور، ١٩٩٨، ص٤٥).

التعريف الاجرائي هو(عشرة دروس متتابعة متسلسلة منتقاة من برنامج الكورت العالمي لتعليم التفكير الي يتضمن الادوات ،الاهداف ، الأمثلة ، التمارين ، المناقشة ، والمتابعة ،ولكل درس خطة ورقة عمل لكل مجموعة.

٢-التفكير الابداعي

عرفةتورنس(Torrance1965) هو(عملية يصبح خلالها الفرد حساسا لادراك المشكلات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق ،ثم البحث عن المشكلة ،وضع الفروض واختبارها ،ثم الحصول على النتائج وربما اجراء تعديلات حولها واعادة اختبار الفرضيات (Torrance,1965,P:8) .

التعريف الاجرائي هو(القابلية الاصيلة الي يظهرها تلامذة الصف الرابع الابتدائي في الاختبار الخاص الذي يتميز بالطلاقة والمرونة والاصالة في تكوين الاشكال المعطاة في الاختبار.

الطلاقة (Fluency)

عرفها (علام ٢٠٠٠) هي القدرة على انتاج اكبر عدد من الافكار والكلمات واساليب التعبير (علام، ٢٠٠٠، ص٤٥٥)

التعريف الاجرائي هي قدرة التلميذ /التلميذة على توليد عدد من الافكار بسرعة وسهولة من خلال الاجابة على الاختبار ضمن المدة الزمنية المحددة.

المرونة (Flexibility)

عرفها (العاني ١٩٧٨) هي تنوع او اختلاف الافكار التي يأتي بها الفرد أي انها تتضمن جانب النوع (العاني، ١٩٧٨، ص٧٦).

التعريف الاجرائي هي قدرة التلميذ/التلميذة على اعطاء افكار متنوعة خلال مدة زمنية معينة.

الاصالة (Originality)

عرفها (ابو جادو ٢٠٠٠) هي (قدرة الفرد على اعطاء حلول وافكار جديدة ومبتكرة وغير مألوفة) (ا ابو جادو، ٢٠٠٠، ص٤٦٧).

التعريف الاجرائي هي قدرة التلميذ /التلميذة على رسم افكار جديدة ومبتكرة وغير مألوفة مقارنة بزملائه الاخرين من خلال اجابة على الاختبار المحدد ضمن المدة الزمنية المحددة، ويمكن الحكم على الفكرة بالاصالة في ضوء عدم خضوعها للافكار الشائعة وخروجها عن التقليدي وتميزها.

اجراءات البحث

اولا: التصميم التجريبي

يقصد بالتصميم التجريبي (تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة وملاحظة ما يحدث) (عبد الرحمن وعزيز، ١٩٩٠، ص٢٥٦).

اختير التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبيية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي، كما موضح في المخطط ادناه:

المجموعة تجريبية	اختبار التفكير البدا عي القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع
ض ا ب ط ة		الجزء لاول (توسعة ادراك) من برنامج الكورت	اختبار التفكير الابداعي البعدي
		الطريقة الاعتيادية	

ثانيا: مجتمع البحث وعينة

بلغ مجتمع البحث (٦٩) مدرسة ابتدائية مختلطة، اختير من بين مدارس عشوائيا، مدرسة القادة الابتدائية المختلطة، التي ضمت شعبتين للصف الرابع الابتدائي البالغ عددهم (٦٣) تلميذ وتلميذة، وبعد استبعاد التلامذة الراسبين اصبحت الشعبة الاولى تضم (٣٠) تلميذ

وتلميذة بواقع (١٨) تلميذ و (١٢) تلميذة حيث مثلت المجموعة التجريبية التي درست على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت ،اما الشعبة الثانية فوضمت (٢٩) تلميذ وتلميذة بواقع (١٧) تلميذ و (١٣) تلميذة، حيث مثلت المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية. اختير متغيري الذكاء ودرجة الاختبار القبلي لتفكير الابداعي لتورنس بصورة الشكلية (النشاط الثالث)، للكشف عن مدى التكافؤ بين افراد المجموعتين ،وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ،اظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٧) مما يدل على تكافؤ المجموعتين. كما موضح جدول رقم (١,٢) .

جدول رقم (١)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة لدرجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الذكاء

المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	الدلالة الاحصائية
تجريبية	٢٩	١٥	٢٠,٦٤	٠,٥٥٣٧	غير دالة
ضابطة	٣٠	١٤,٣٣	٢٢,٩٨	٢,٠٠١	

جدول رقم (٣)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة لدرجات المجموعتين في الاختبار القبلي لتفكير الابداعي لتورنس بأبعاد (الطلاقة، المرونة، الاصاله)

المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		الدرجة الحرة	الدلالة الاحصائية	قدرات الابداع مع المجموعات
		المحسوبة	الجدولية			
٥,٦٣	٣,٢٠	٠,١٦٦	٢,٠٠١	٥٧	غير دالة	طلاقة تجريبية
٥,٥٥	٣,٨٩					طلاقة ضابطة
٤,٣٥	٣,٢٢	٠,٧٢٠				مرونة تجريبية
٤,٠٣	٢,٦٧					مرونة ضابطة
٠,٣٣	٠,٢٢	١,٣٨٨				اصالة تجريبية
٠,٣١	٠,٢١					اصالة ضابطة
١٠,٤٣	٦,١٨	٠,٨٠١				الدرجة الكلية تجريبية
٩,٩٣	٥,٤٢					الدرجة الكلية ضابطة

تالنا: مستلزمات التجربة

- ١-تحديد المادة العلمية: اقتصر البحث على اربع الوحدات الاولى من كتاب العلوم العامة، الجزء الثاني للصف الرابع الابتدائي:
- الوحدة الرابعة: الانسان والكهرباء .
- الوحدة الخامسة: الانسان والملابس .
- الوحدة السادسة: الانسان والنفط .
- الوحدة السابعة: الانسان والمواصلات .

٢- صياغة الاهداف السلوكية وتحديد مستوياتها:

بعد الاطلاع على محتوى قيد البحث، تم صياغة (١٨٧) هدفا سلوكيا، وبعد مشاورة المتخصصين في ميدان طرائق التدريس والقياس والتقويم اتفق على المستويات الست من تصنيف بلوم المعرفي، وفي ضوء تعريف كل مستوى، تم تحديد مستويات الاهداف المعرفية فبلغ عددها (٤٣، ٣٦، ٣١، ٢٧، ٢٣، ٢٧) متسلسلة على التوالي، وللحكم على جودة صياغة الاغراض السلوكية ومطابقتها مع المستويات المحددة تم عرضها مع محتوى المادة العلمية على الخبراء المتخصصين في التربية وطرائق التدريس واعتمد نسبة اتفاق ٨٥%.

٣- اعداد الخطط التدريسية

تم اعداد (٣٣) خطة تدريسية بمعدل ثلاث حصص اسبوعيا للمجموعتين التجريبية والضابطة، حيث نضمت الخطط التجريبية (اوراق العمل) على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت ملحق (٢)، اما المجموعة الضابطة فنضمت خططها على وفق الطريقة الاعتيادية لتدريس العلوم العامة، وتم عرض نماذج من الخطط التجريبية (اوراق العمل) مع المحتوى على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس، وتم الاتفاق بنسبة ١٠٠% على دروس البرنامج والخطط التجريبية (اوراق العمل).

اداة البحث

اختبار تورنس للتفكير الابداعي .

تقيس اختبارات تورنس القدرة على التفكير الابداعي لمختلف الفئات العمرية من مستوى رياض الاطفال حتى مستوى الدراسات العليا، بشرط ان يطبق فرديا وبصورة شفوية دون الصف الرابع الابتدائي. (القيسي، ١٩٩٠، ص٤٦) .

يتكون اختبار تورنس لتفكير الابداعي من صورتين الاولى: لفظية تتضمن سبعة اختبارات فرعية (نشاطات)، تتطلب من المتعلم طرح اسئلة استفسارية عن حادث معين او تخمين الاسباب او النتائج المحتملة او تقديم الاقتراحات بشأن شيء معين وتحسينه (تحسين الانتاج) او ذكر استخدامات بديلة وغير مألوفة لشيء معين، او صنع توقعات لمواقف يفترض حدوثها . مدة الاجابة عليها (٤٥) دقيقة.

اما الثانية: شكلية تتضمن ثلاث أنشطة تتطاب من المتعلم (تكملة الصورة، تكملة لخطوط، تكملة الدوائر) تكون مدة الاجابة عليها (٣٠) دقيقة.

اختير النشاط الثالث تكملة الدوائر من الصورة الشكلية الاختبار تورنس لتفكير الابداعي، كأداة للبحث لبساطة عرضة وتحررة من عامل اللغة بأعمادة على الرسم كوسيلة للاجابة عليه .

تضمنت اداة البحث (٤٢) دائرة ملحق (٣)، ويطلب من المتعلم استخدام هذه الدوائر في رسم صورة او عدة صور وذلك بأضافة خطوط لتلك الدوائر من داخلها او في خارجها او في داخلها وخارجها معا مع كتابة عنوان اسفل كل صورة وتكون مدة الاجابة على الاختبار (١٠) دقائق.

استتدت الباحثة في صدق الاختبار على اجراءات قام بها باحثون اخرون في البيئية العراقية منهم (صائب الالوسي ، واميرة عباس، وميادة طارق واخرون) على المراحل

الابتدائية والمتوسطة والثانوية، فضلاً عن ذلك تم التحقق من صدق الاختبار الظاهري بعرضة على الخبراء .

العينة الاستطلاعية

تم تطبيق اختبار التفكير الابداعي لتورنس (النشاط الثالث من صورة الشكلية) على (٥٠) تلميذ وتلميذة في مدرسة الخمائل الابتدائية المختلطة، حيث استغرق وقت الاجابة على الاختبار (١٠) دقائق.

استعانت الباحثة بنموذج التصحيح الخاص بأختبار التفكير الابداعي، النشاط الثالث من صورة الشكلية، حيث اعطيت درجة لطلاقة، ودرجة للمرونة، ودرجة للاتصال. اما الدرجة الكلية للاختبار فتحسب بجمع درجات ابعادة الثلاث.

ثبات التصحيح

اتبعت الباحثة اسلوب اعادة التصحيح، وهو الاسلوب الذي استخدمه Torrance و ابو حطب وباحثون اخرون في حساب ثبات التصحيح من خلال:

- ١- اعادة تححيح الاستثمارات من قبل الباحثة نفسها بأختيار (٢٥) استمارة عشوائية واعيد تصحيحها مرة اخرى بعد مرور شهر على التصحيح الاول، وبأستخدام معادلة بيرسون تم استخراج معامل الارتباط بين درجات الخام في الحالتين حيث بلغ (٠،٩٧) .
- ٢- تدريب مصححة اخرى من قبل الباحثة على طريقة تصحيح الاستثمارات، وبعد تصحيح نفس الاستثمارات التي صححتها الباحثة كان معامل ثبات للطلاقة (٠،٩٣)، وللمرونة (٠،٩٥)، والاتصال (٠،٩١) بين تصحيح الباحثة والمصححة بأستخدام معامل ارتباط بيرسون.

تطبيق التجربة

بعد تهيئة مستلزمات التجربة المادية، وضبط بعض المتغيرات التي يمكن ان تؤثر على النتائج، وبعد تطبيق اختبار التفكير الابداعي لتورنس بصورته الشكلية النشاط الثالث باشرت الباحثة بالتدريس في يوم الاحد ٢٠٠٥/٢/٦ في ضوء الاجراءات الاتية:-
أ- تطبيق الخطط التدريسية المخصصة للمجموعة التجريبية على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت الذي تضمن عشرة دروس في كل درس تم اتباع الخطوات الاتية:

- ١- تقسيم التلامذة الى (٥) مجموعات تضم كل مجموعة (٦) تلامذة .
- ٢- تقديم ورقة عمل لكل مجموعة التي تتضمن :
- الامثلة: في المقدمة عرض مثال او قصة عن الاداة، دون ذكر عنوان الدرس، لضمان فهم التلامذة لها.
- التمارين (مهمات تعليمية) يطلب من المجموعات انجازها في الوقت المحدد وتسجل النتائج على الورقة التي امامهم
- العملية: يتم مناقشة المجموعات الصغيرة بعد ان يتحولوا الى مجموعة واحدة مع المعلمة.
- المبادئ: يتم اختيار المبدأ الأكثر صحة من خلال مناقشة المعلمة مع المجموعات .
- المشروع (الواجب البيتي): يكلف التلامذة بانجاز مهمات تعليمية.

ب-تطبيق الخطط التدريسية المخصصة للمجموعة الضابطة باتباع الطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس مادة العلوم العامة.

انتهت التجربة بتاريخ ٤/٢٤/٢٠٠٥ بعد تطبيق اختبار تورنس لتفكير الابداعي بصورة الشكلية النشاط الثالث على المجموعتين بالتعاون مع ادارة المدرسة انتهى الجميع من الاجابة في الوقت المحدد.

الوسائل الاحصائية

أعتمد في معالجة بيانات البحث احصائيا على الوسائل الاتية:-

١-مقاييس النزعة المركزية والنشتت (الوسط الحسابي ،التباين) لدرجات كل مجموعة .
٢-الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاغراض التكافؤ والمقارنة بين المتوسطات لدرجات المجموعتين في اختبار التفكير الابداعي البعدي بابعاده الثلاث (الطلاقة،المرونة،الاصالة) .

٣-الاختبار التائي (t-test) لعينة مترابطة للمقارنة بين الاختبار القبلي والبعدي لتفكير الابداعي .

٤-معادلة بيرسون لايجاد ثبات التصحيح(عودة،١٩٩٨، ص٢٧٥،٢٥٣،٢٥٢)

عرض النتائج وتفسيرها

لتحقق من هدف البحث وفرضياته الصفرية ،تم ايجاد المتوسط الحسابي والتباين لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الابداعي (النشاط الثالث بصورته الشكلية) بابعاده الثلاث (الطلاقة،المرونة،الاصالة) ،وبأستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين ،تم ايجاد القيمة التائية المحسوبة ، كما في جدول رقم(٣).

جدول رقم(٣)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الاختبار البعدي لتفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة،المرونة،الاصالة) لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة.

الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	القيمة التائية		التباين	المتوسط الحسابي	قدرات الابداع مع المجموعات
		الجدولية	المحسوبة			
دالة	٧٥	٢٠٠١	٥،٤٤	٩،٤٢	١١،١٣	طلاقة تجريبية
				٤،٩٠	٧،٣٥	طلاقة ضابطة
			٥،٤٨	٥،٨٢	٩،٣٦	مرونة تجريبية
				٣،٠٢	٦،٣٧	مرونة ضابطة
			٥،٨٠	٠،٢١	١،١٦	اصالة تجريبية
				٠،٢٥	٠،٤٤	اصالة ضابطة
			٧،٦٦	١٨،٥١	٢١،٦٣	الدرجة الكلية تجريبية
				٧،٦٨	١٤،٤٤	الدرجة الكلية ضابطة

يتضح من الجدول اعلاه: ان القيمة التائية المحسوبة لدرجة التفكير الابداعي بشكل عام (٧،٦٨) وابعادة متسلسلة على التوالي (٥،٤٤)، (٥،٤٨)، (٥،٨٠) اكبر من القيمة الجدولية (٢،٠٠١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥٧)، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية الاولى التي تنص على:

(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات التلامذة الذين يدرسون على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت ومتوسط درجات التلامذة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في درجة الاختبار التفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة، المرونة، الاصاله).

ولتحقق من الفرضية الصفرية الثانية، تم ايجاد المتوسط الحسابي والتباين لدرجات الاختبار القبلي والبعدي وابعاده الثلاث لافراد المجموعة التجريبية، وباستخدام معادلة (t- test) لعينتين مترابطتين، تم ايجاد القيمة التائية المحسوبة، كما في جدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لتفكير الابداعي لتورنس (النشاط الثالث/ الصورة الشكلية) بابعاده (الطلاقة، المرونة، الاصاله)

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		ابعاد اختبار تورنس الشكلي للابداع (الطلاقة، المرونة، الاصاله)
	الجدولية	المحسوبة	التباين	المتوسط الحسابي	التباين	المتوسط الحسابي	
دالة	٢،٠٠١	٨،٨٠٧	٩،٤٢	١١،١٣	٣،٢٠	٥،٦٣	الطلاقة
		٨،٨٤٩	٥،٨٢	٩،٣٦	٣،٢٢	٤،٣٥	المرونة
		٣،١٣٨	٠،٢١	١،١٦	٠،٢٢	٠،٣٣	الاصالة
		١٢،٥٩٢	١٨،٥١	٢١،٦٣	٦،١٨	١٠،٤٣	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة لدرجة الاختبار بشكل عام (١٢،٥٩٢) اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥٧)، وهذا يعني ان الفروق حقيقية ليس فقط في التفكير الابداعي بشكل عام وانما بابعاده ايضا (الطلاقة، المرونة، الاصاله)، اذ ان القيم التائية المحسوبة متسلسلة على التوالي (٨،٨٠٧ / ٨،٨٤٩ / ٣،١٣٨) اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥٧)، وبهذا ترفض الفرضية الثانية التي تنص على ان:

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات الاختبار القبلي ومتوسط درجات الاختبار البعدي لتفكير الابداعي بابعاده (الطلاقة، المرونة، الاصاله) للتلامذة الذين يدرسون على وفق الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت.

ان تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق برنامج الجزء الاول (توسعة الادراك) على اقرانهم في المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ،ربما يعود الى طبيعة البرنامج من حيث وضوحه وامكانية تطبيقه مباشرة من قبل المعلم والمتعلم ،اذ يعطي فرصة مباشرة للتفكير ويعلم المتعلمين ان يوسعوا من ادراكهم واستيعابهم لدروس بشكل واضح وفعال ،بحيث يستثير عقولهم ويحفزهم على التفكير بشكل مباشر اثناء انجازهم للمهام التعليمية.

فقد اثبتت نتائج معظم الدراسات التي تم من خلالها توظيف تعليم التفكير كدراسة جانالي (Jannahee,1989) دراسة ورثي (Wothy,1987) ، ودراسة البانووكارل (Albano&Charl,1980) ان تعليم التفكير يؤثر بشكل ايجابي في العديد من النواحي مثل تكوين تقدير ذات ايجابي عند المتعلمين وتحسين القدرة على التفكير التباعدي ،وكذلك تحسين الجانب الشكلي واللفظي الابداع عند المتعلمين،فضلا عن توسع افاق التفكير لديهم.

الاستنتاجات

- 1- ان لبرنامج كورت القدرة على جعل التلامذة اكثر مهارة في تناول واعطاء الافكار المتعددة والمجردة واصدار الحكم عليها.
- 2- يعتمد نجاح البرنامج على التنسيق الملائم بين التلامذة والمعلمة والتوجيهات الصحيحة من قبل المعلمة بحل التمارين .
- 3- التفكير بشكل عام مهارة يمكن تنميتها بالممارسة والرعاية المباشرة .
- 4- يساعد برنامج كورت المعلمين في التعرف على القدرات الابداعية للتلامذة وتنميتها.

التوصيات

- في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة :-
- 1- استخدام الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت في تدريس مادة العلوم العامة للصف الرابع الابتدائي لما له اثر في تنمية التفكير الابداعي للتلامذة.
 - 2- ادخال الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت ضمن مفردات طرائق التدريس في الكليات والمعاهد التربوية ،كي يلم به معلموا المستقبل.
 - 3- توفير هذا البرنامج بين ايدي التربويين لعدم توافره داخل مؤسساتنا التربوية.

المقترحات

- استكمال لهذة الدراسة ،تفترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية:-
- 1-دراسة اثر الجزء الاول (توسعة الادراك) من برنامج كورت لمراحل ومواد دراسية اخرى.
 - 2-دراسة اثر الجزء الاول (توسعة الادراك) في متغيرات اخرى مثل التفكير الناقد،المهارات العلمية.
 - 3-اجراء دراسة يتم بها برنامج كورت كاملا بوحداته الست عن طريق فريق عمل لمعرفة اثره في قدرات التفكير الابداعي.

٤- اجراء دراسة مدى فعالية برامج اخرى لتنمية التفكير مقارنة ببرنامج كورت.

المصادر

- ١- ابو جادو ،صالح محمد علي(١٩٩٨). **علم النفس التربوي**، ط١، دار الميسر للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن.
- ٢-الالوسي ،صائب احمد(١٩٩٠). **دور التربية في تنمية الابتكار**،جامعة بغداد،كلية التربية/ابن رشد.
- ٣١- لحارثي،ابراهيم احمد مسلم(١٩٩٩). **تعليم التفكير**،دار الرواد للنشر والتوزيع،السعودية.
- ٤-دي بونو،ادوارد(١٩٨٩)**تعليم التفكير**،ترجمة عادل عبد الكريم ياسين واخرون،ط١،دار الرضا للنشر والتوزيع،دمشق،سوريا.
- ٥-دي بو نو،ادوارد(١٩٩٨)**برنامج الكورت لتعليم التفكير**،ط١،ترجمة نادية هائل السرور واخرون،دار الفكر للنش والتوزيع،الأردن.
- ٦- زيتون،محمود عايش(١٩٩٤). **اساليب تدريس العلوم**،ط١،دار المشرق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- ٧-السرور،نادية هائل وحسين،ثائر غازي(١٩٩٧). **اثر برنامج تدريبي لمهارات الادراك والتنظيم والابداع في تنمية التفكير الابداعي لدى عينة اردنية من خلال الصف الثاني**،مجلة الدراسات العلوم التربوية،المجلد(٢٤)،عدد(١).
- ٨ - (١٩٩٨). **تربية المتميزين والموهوبين**،ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- ٩- عودة،احمد(١٩٩٨). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**،ط٢،دار الامل للنشر والتوزيع،الأردن.
- ١٠-العاني،رؤوف عبد الرزاق.(١٩٧٨) ،**اتجاهات حديثة في تدريس العلوم** ، بغداد،مطبعة الادارة المحلية.
- ١١- علام،صلاح الدين محمود (٢٠٠٠). **القياس والتقويم التربوي والنفسي**،ط١،دار الفكر العربي،القاهرة.
- ١٢-الفدافي،رمضان(١٩٩٠). **علم النفس التربوي**،ط١،دار الجماهير للنشر والتوزيع،ليبيا، بنغازي
- ١٣-القيسي،هند رجب(١٩٩٠). **علاقة اساليب التعلم والتفكير المرتبطة بنصفي الدماغ الايمن واليسر بالابداع والحس لدى طلبة الصف العاشر بمدينة عمان**،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الاردنية،عمان.
- ١٤-المجلس العربي لموهوبين والمتفوقين(٢٠٠٠). **المؤتمر العلمي العربي لرعاية الموهوبين المتفوقين**،ملخصات اوراق عمل ،عمان.
- ١٥-الهزاع،سنء مجول فيصل(١٩٩٩). **اثر برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير العلمي لطلبة المرحلة المتوسطة**،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب.

16. Albano,C (1985) (The Effects OfAn Experimental Training Program On The Creative Thinking Abilities Of Adults
17. 16-Chamers, H.J.(1988) *Theaching Thinking through out the curriculam method Education Leadership* ,vol ,(45),No(7)
- 18-Debono,E (1976)**Teaching Thinking,Edition European services** ,England .
- 19- _____(1991)The Direct Teaching of Thinking in Educational cort Method ,research op.cte ,Micamange .
- 20-Fresman ,R.D.(1990)Improving Higher order Thanking of Middle school Geography Student by Teaching skills Drectly ,f2,Nova university .
- 21-Jannalee,H(1989).A Qualitative Evaluation Study of Thinking skills Program for Teachers and Students PHD university of Denver .
- 22-Norris,s p(1985)a thesis of research on Critical Thinking Educational Leadership ,No1.(42).(8).
- 23-Robinson ,J.S.A.(1987)Program To Incokpova The 16th .order Thinking skills teaching and learning for grades K-3-for leader dele,fl: nova university .(ED284689).
- 24-Torrance ,E,(1965)Creativity in the classroom Washington D.C: National Educational Association.
- 25-Worthy ,H .(1987)The Effect of Model to teaching thinking skills on the Achievement of Eight Grade Students In An Urham School Distracted Dissertation Abstracts International ,Vol ,(47),No(11),May .

ملحق رقم (١)
ملخص برنامج كورت لتعليم التفكير

كورت ٦	كورت ٥	كورت ٤	كورت ٣	كورت ٢	كورت ١ Cort	الاجزاء الدروس /
الهدف	المعلومات	نعم .لا	التحقق من الطرفيه	ميز	معاجزة الافكار	الدرس الاول بطاقة (١)
التوسع	الاسئلة	حجز الخطوط	البرهان:انواع هـ	حلل	اخذ جميع العوامل بالاعتبار	الدرس الثاني بطاقة (٢)
عقد/ات فاقية	مفاتيح الحل	ادخال عشوائي	البرهان:القمة	قارن	القوانين	الدرس الثالث بطاقة (٣)

الدرس الرابع بطاقة (٤)	النتائج	اختار	البرهان: البيئة	تحديد المفهوم	التناقضات	هدف توسع- عقد
الدرس الخامس بطاقة (٥)	الاهداف	اوجد سبل اخرى	الاتفاق الاختلاف وانعدام العلاقة	فكرة رئيسية	التوقع (التخميد ن)	هدف/غا ية
الدرس السادس بطاقة (٦)	التخطيط	ابدأ	ان تكون على حق (١)	تعريف المشكلة	الاعتقاد (التد صديق)	ادخال
الدرس السابع بطاقة (٧)	الاولويات الاولى	نظم	ان تكون على حق (٢)	ابعاد الاخطاء	الاراء والبيدائل الجاهزة	الحلول
الدرس الثامن بطاقة (٨)	البيدائل والاحتمالات والاختيارات	ركز	ان تكون على خطأ (١)	الربط	العواطف والانا	الاختيار
الدرس التاسع بطاقة (٩)	القرارات	ادمج	ان تكون على خطأ (٢)	المتطلبات		عملية
الدرس العاشر (١٠)	وجهات نظر الاخرين	قرر	المحصلة النهائية	التقييم	التبسيط والتوسيع	المراحل الخمس السابقة

ملحق رقم (٢)

انموذج خطة تدريسية على وفق الدرس الاول معالجة الافكار (PMI) (موجب-سالبي-مثير).
 اسم المدرسة: ابتدائية القادة المختلطة
 المادة: العلوم العامة
 اليوم والتاريخ:
 الزمن: ٤٠ دقيقة
 البرية/السيارة-الحافلة-الشاحنة
الاهداف الخاصة

اولا: المجال المعرفي: اكساب التلامذة الحقائق والتعميمات الاتية بصورة وظيفية.

- ١-تنقل السيارات الناس والاشياء من مكان الى اخر
- ٢-السيارات مختلفة: بعض السيارات تنقل الناس من مكان الى اخر .
بعض السيارات تنقل الاشياء من مكان الى اخر .

٣-تستخدم بعض السيارات في اغراض خاصة مثل سيارة الاسعاف ،سيارة الشرطة ، سيارة المطافئ .

ثانيا: المجال النفسحركي:تدريب التلامذة على

١.ملاحظة انواع السيارات

ثالثا:المجال الوجداني:تنمية الميول والاتجاهات والقيم الاتية:

١-تثمين دور العلماء في ابتكار السيارة .

٢-التعرف على اداب الركوب عند استخدام الحافلة العامة.

٣. تثمين جهود الدولة في تنظيم سير السيارات.

الاغراض السلوكية

بعد الانتهاء من الدرس يتوقع ان يكون التلميذ/التلميذةقادرا على ان:-

١- يعدد ثلاث فوائد لسيارة .

٢-يذكر انواع السيارات .

٣-يعلل وجوب ربط حزام الامان اثناء سير السيارة .

٤-يعلل وجوب النزول والركوب السيارة من الجانب الايمن المجاور لرصيف الشارع .

٥- يذكر الاضافات الموجودة في سيارة الشرطة،السعاف،المطافئ.

١ الوسائل التعليمية :سبورة،طباشير،مصورات توضح انواع السيارات

المقدمة : (١٠ دقائق)

يتم عرض اداة او موضوع الدرس وشرحها ببساطة دون ذكر موضوع الدرس ،من خلال مثال يوضح جانب التفكير الذي هو موضوع الدرس ويمكن توظيف المقدمة في ورقة

عمل التلميذ .

مثال :يجب منع جميع السيارات من دخول مراكز المدن .

موجب:ما هي النقاط الموجبة(الجيدة)عن هذه الفكرة؟لماذا تحبها ؟

(يتم تسجيل اجابات التلامذة على السبورة) .

١-يؤدي الى منع حدوث اصطدام وحوادث في المدينة .

٢-سهولة الحركة في المدينة .

٣-تصبح المدينة اكثر هدوءاً .

٤-يؤدي الى حفاظ بيئة المدينة من التلوث بدخان الذي يخرج من عادم السيارة .

سالب:س/ما هي النقاط السالبة(الاشياء السيئة عن هذه الفكرة)؟لماذا لاتحبها؟

(يتم تسجيل اجابات التلامذة على السبورة)

ج-١-السيارة تقيدنا في نقل الناس من مكان الى اخر .

٢-تقيدنا السيارة في نقل الاشياء من مكان الى اخر .

٣-صعوبة وصول الناس الى مكان عملهم في الوقت المحدد .

٤-صعوبة السير لمسافات طويلة .

مثير:الاشياء التي تجذب الانتباه في هذه الفكرة؟ما الذي تجده ممتعا في هذه الفكرة؟

س/ما النقاط التي تعد غير موجبة وغير سالبة ،الانها مثيرة الاهتمام؟

١-فكرة ممتعة ان تكون المدينة خالية من السيارات .

- ٢-فكرة ممتعة (مثيرة)السير على الاقدام .
- ٣-فكرة ممتعة استخدام الدراجات الهوائية .

سير الدرس (٣٣دقيقة)

بعد تقسيم التلامذة الى مجموعات صغيرة(٦)مجموعات،يتم تقديم ورقة عمل التي تتضمن:

اولا:التمارين:يطلب من كل مجموعة خلال(٣-٥)دقائق تسجيل النقاط الايجابية والسلبية وما هو مثير في الورقة التي امامها.
تمرين:يجب اخراج جميع المقاعد من الحافلات .
النقاط الايجابية:

- ١-يستطيع اكبر عدد من الافراد ركوب الحافلة.
- ٢-يصبح الصعود الى الحافلة والنزول منها اسهل .
- ٣-٣-تصبح الحافلة اقل ثمنا ،ولاتحتاج الى الكثير من الصيانة .

النقاط السالبة

- ١-يمكن ان يسقط الراكبون عند توقف الحافلة فجأة .
- ٢-لايستطيع كبار السن والمعاقون ركوب الحافلة .
- ٣-يصبح حمل حقائب السفر والاطفال في الحافلة صعبا .

النقاط المثيرة

- ١-فكرة ممتعة (مثيرة) هناك نوعين من الحافلات ،احدهما بمقاعد والآخر بدون مقاعد .
 - ٢-فكرة ممتعة ان تقوم الحافلة باعمال وخدمات متعددة .
 - ٣-فكرة مثيرة ان لاتكون الراحة مهمة داخل الحافلة .
- تمرين(٢):يجب تجاهل الشاحنات لتفريغ حمولتها للمحلات التجارية خلال ساعات النهار.
النقاط الايجابية

١-تقلل من زحمة السير .

٢-شراء البضائع من المصانع بسعر ارخص .

النقاط السالبة

- ١ - تفيدنا الشاحنة في نقل الاشياء مثل الاثاث والبضائع ولوازم البناء من مكان الى اخر.
- ٢ - تحفيدنا المزودة بصندوق ثلاجة في حفظ الاغذية المنقولة من بلاد الى بلاد اخرى بعيدة .

٣ - صعوبة نقل الاشياء من المحلات الغير تجارية .

النقاط المثيرة

١-فكرة متعة شراء الاشياء بثمن ارخص .

٢-فكرة متعة ليس هناك محلات تجارية .

ثانيا:العملية: (يقتصر دور المعلمة في مناقشة المجموعات في النقاط الايجابية والسلبية والمثيرة لمدة(٥-٧)دقائق).

ثالثا : (تطلب المعلمة من المجموعات اختيار المبدأ الاكثر اهمية ،وقد يطلب نقد المبادئ الاخرى او وضع مبدأ جديد .

رابعاً: المشروع (واجب بيتي) (دقيقتين)
س/تستهلك الشاحنات ذات الحجم الكبير المزيد من البنزين وتشغل الطريق بمساحة اكبر.
هل فرض ضريبة على السيارات التي تزيد من حجم معين؟
المصادر:

١-ادوارد دي بونو برنامج الكورت لتعليم التفكير،ترجمة نادية هاييل واخرون ، دار الفكر
لنشرة الطباعة،الأردن ،١٩٩٨
ملحق رقم (٣)

ورقة اجابة اختبار الرسم بالدوائر

الاسم:-----
الصف الدراسي:-----

المدرسة:-----
الجنس:ذكر انثى

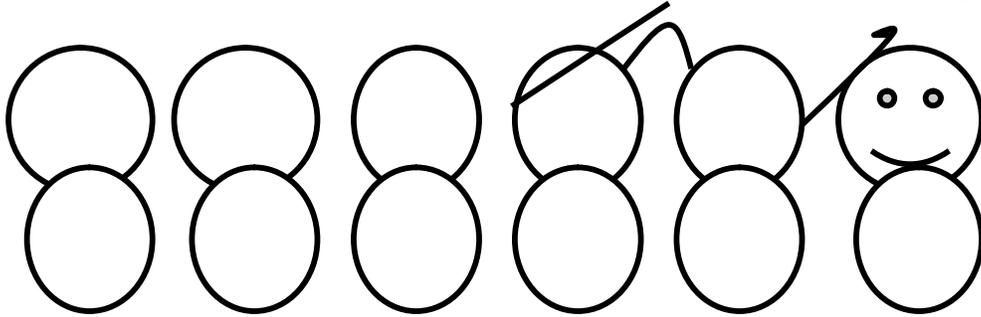
الجنسية:-----
تاريخ الميلاد:-----

تاريخ تطبيق الاختبار:-----

تعليمات الاختبار

سنقدم لك فيما يلي مجموعة من الدوائر.والمطلوب منك هو ان ترسم اكبر عدد من
الموضوعات والاشكال المختلفة والمثيرة للاهتمام ،بشرط ان تمثل الدائرة الجزء الاساسي
من كل (باضافة خطوط داخل او خارج الدائرة او داخل وخارج معا)
حاول ان ترسم اكبر عدد من الدوائر المثيرة للاهتمام التي تشتمل على اكبر عدد من
الافكار .

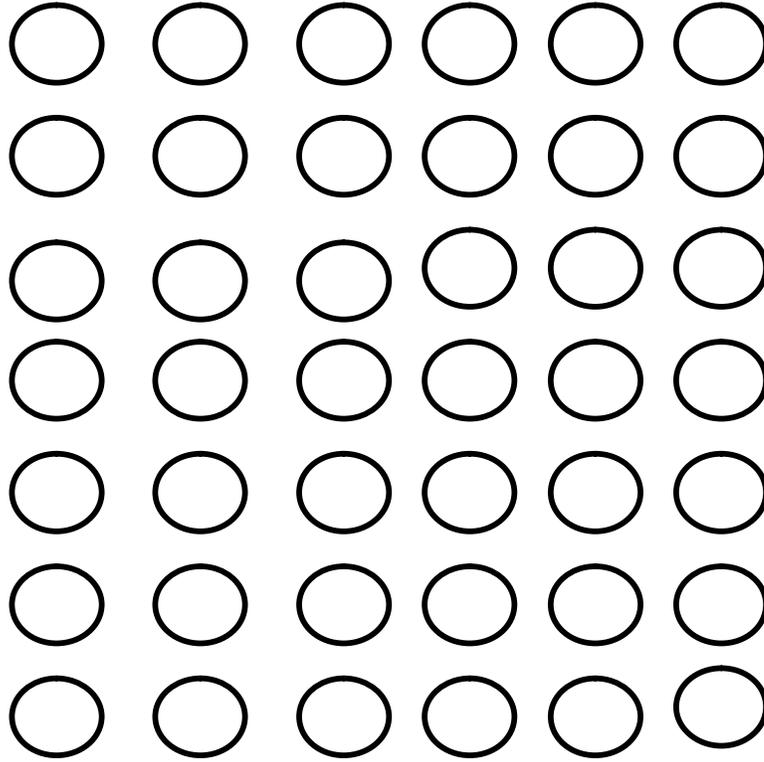
مثال:



وفي هذا المثال تم رسم وجه،ثم رسم نظارة.
المطلوب منك ان ترسم اشياء اخرى كثيرة-عندما يسمح لك
هل يوجد أي سؤال؟

الوقت المسموح به في هذا الاختبار هو عشر دقائق
اختبار:الرسم باستخدام الدوائر

في عشر دقائق حاول ان ترسم اكبر عدد من الاشكال والصور المتنوعة مستخدما الدوائر الموجودة في هذه الصفحة.



جاسم عبد العزيز

العدد الثالث والعشرون،مجلة الفتح ٢٠٠٥

مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي وعلاقتها ببعض المتغيرات

المعهد التقني/ بعقوبة

م.م.جاسم عبد العزيز عباس

مشكلة البحث وأهميته.

يعتبر تلوث البيئة Environment pollution من المشكلات الهامة التي تواجه الانسان في العصر الحديث وقد بدأت هذه المشكلة بدخول الانسان عصر الصناعة حيث ان مفهوم تلوث البيئة يعني التغير الكمي والكيفي في مكونات البيئة الحية والغير حية (١) ويرى د. محمد عبد السلام (٢) ان تلوث البيئة ناتج من عدد من المواد او العوامل الملوثة تؤدي بطريق مباشر او غير مباشر الى الاضرار بالصحة العامة أي ان التلوث البيئي هو ناتج من وجود الملوثات والتي تصنف الى (٣): ١- حسب نشأتها. ٢- حسب مسبباتها، فمن حيث المنشأ هناك ١ - الملوثات الطبيعية التي تنتج من البيئة نفسها دون تدخل الانسان

كغازات البراكين ٢- الملوثات المستحدثة وهي التي تتكون نتيجة ما ستحدثه الانسان في البيئة من تقنيات وصناعات وما تنتجه من نفايات في الريف والمدينة اما النوع الاخر من الملوثات وهو حسب مسبباتها فيشمل: ١- الملوثات البيولوجية وهي الاحياء التي تسبب امراض للانسان والحيوان والنبات ٢- الملوثات الفيزيائية وهي الضوضاء والتلويث الحراري والاشعاعي ٣- الملوثات الكيماوية وهي المبيدات بانواعها والغازات المتصاعدة من المكائن والسيارات.

واكد معظم الباحثين^(٤) ان التلوث البيئي بالمركبات الكيماوية المختلفة وخاصة الاسمدة الكيماوية والمبيدات والسموم يعتبر من اهم تحديات العصر الحالي فالاسمدة الكيماوية والمبيدات تسبب اضرارا كبيرة عندما تنقلها الامطار او مياه الري الى مجاري الماء في البحيرات والابار و اشار تقرير هيئة حماية البيئة لعام ١٩٩٠ ان ١٠% من الابار التي تم فحصها تحتوي على المبيدات^(٥) و اشار اخرين^(٦) على ان التعرض للتربة والغبار يؤدي الى امراض خطيرة بالجهاز التنفسي و اظهرت احدى الدراسات^(٧) ان كمية الفضلات التي ينتجها القطاع الزراعي والتي تسبب تلوث البيئة تفوق جميع الفضلات الاخرى مما يتطلب الاهتمام والدراسة خاصة من جانب الارشاد الزراعي ذلك ان مهمة الارشاد الزراعي كما يراها د. محمد عمر الطوبي واخرون^(٨) هو عملية تعليمية لتعليم الريفيين كيف يعيشون حياة افضل عن طريق البرامج الارشادية الشاملة (الزراعية، الصحية، البيطرية، التعاونية،) وهنا لا بد من التقرب من الفلاحين لمعرفة مستوى تعرفهم للتلوث البيئي والتي تم التركيز عليها بهذا البحث وتحديد علاقتها ببعض المتغيرات وهي (العمر، التعليم، نوع الحيازة) للفلاحين وبالتالي هذا البحث يساعد المختصين ومنهم العاملين بالارشاد الزراعي على وضع الخطط والبرامج الملائمة للفلاحين وخاصة فيما يخص التلوث البيئي لغرض توعيتهم ورفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي وزيادة الانتاج الزراعي.

اهداف البحث:

١. مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي.
٢. تحديد علاقة كل من المتغيرات التالية (١. عمر الفلاحين ٢. المستوى التعليمي للفلاحين، ٣. نوع حيازتهم للارض الزراعية) مع مستوى تعرفهم للتلوث البيئي.

اجراءات البحث:

١. عينة البحث.

تم اخذ عينة عشوائية من الفلاحين في محافظة ديالى بلغت (٢٠٠) فلاح من مجتمع البحث البالغ (٤٠٠٠٠٠) فلاح. تم جمع المعلومات والبيانات بطريقة الاستجواب بالمقابلة الشخصية وذلك بواسطة استمارة الاستبيان والتي تتكون من مجموعة من العبارات والاستئلة. جرى اختبار اولي للاستبيان لضمان صدق وثبات المقياس وضمت استمارة الاستبيان قسمين:

القسم الاول احتوى على (٢٥) عبارة متعلقة بالتلوث البيئي وخاصة البيئة الزراعية المحيطة بالفلاحين وقام الباحث بتوضيح معاني بعض العبارات للفلاحين ووضع

مقياس لكل عبارة تكون من ثلاث مستويات وضم القيم الرقمية التالية نعم بالتاكيد (٣) لحد ما (٢) لا اعتقد (١) وتم احتساب مستوى تعرف الفلاحين بجمع القيم الرقمية التي حصل عليها الفلاح والتي تتكون من اعلى قمة رقمية (٧٥) وادنى قيمة لها (٢٥) القسم الثاني من الاستبيان احتوى على (٣) من الاسئلة المتعلقة ببعض خصائص الفلاحين وهما: ١. العمر وهو عدد السنوات المستجوب حتى جمع المعلومات منه. ٢. المستوى التعليمي ثم تحديد ما يلي: (امي، ابتدائي، متوسط، اعدادي، اكثر) و تحديد الارقام القياسية لها (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي ٣. نوع الحيازة وقد حددت (ملك، تقاعد، ايجار) وضمت القيم الرقمية (١، ٢، ٣).

الادوات الاحصائية المستخدمة بالبحث:

بعد جمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها تم تحليلها بالطرق الاحصائية التالية:

١. النسبة المئوية وهي بصيغة الجزء / الكل

$$٢. مربع كاي = \frac{(O - E)^2}{E}$$

E

O = القيم المشاهدة. E = القيم المتوقعة.

النتائج والمناقشة:

أولاً: مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي

توزعت درجات مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي بين (٢٥) اقل قيمة و (٧٥) اعلى قيمة ولثلاث فئات وكما هو مبين في الجدول رقم (١) حيث نجد ان فئة المستوى المتوسط كانت كبيرة حوالي اكثر من نصف افراد العينة بنسبة (٥٥%) في حين كانت نسبة المستوى العالي قليلة حوالي (٢١%) والمستوى المنخفض كانت بنسبة (٢٤%) وهذا يشير على ان هناك انخفاض ملحوظا لدى غالبية كبيرة من الفلاحين في معرفتهم وادراكهم للتلوث البيئي وقد يرجع ذلك الى عدم معرفتهم بالجوانب المتعلقة بهذه المشكلة وابعادها السلبية عليهم.

جدول رقم (١)

مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي

ت	الفئة	العدد	النسبة المئوية
١	المستوى المنخفض اقل من ٢٥ درجة	٤٨	٢٤%
٢	المستوى المتوسط من (٢٦-٥١)	١١٠	٥٥%
٣	المستوى العالي (٥٢) درجة فاكثر	٤٢	٢١%
	<u>المجموع</u>	٢٠٠	١٠٠%

ومن الجدول رقم (٢) نلاحظ ان اغلب نسب اجابة الفلاحين للعبارات المتعلقة بالتلوث البيئي تشير الى الجانب السلبي في عدم معرفتهم وادراكهم للتلوث البيئي ومسبباتها واثارها على صحتهم وعلى الحيوانات والنباتات في البيئة المحيطة بهم.

جدول رقم (٢)

يبين اجابة الفلاحين على العبارات المتعلقة بالتلوث البيئي

ت	العبارة	نوع الإجابة					
		نوعا ما		نعم بالتأكيد			
		لا اعتقد	نوعا ما	نعم بالتأكيد	لا اعتقد		
		%	عدد	%	عدد		
١	تساعد الأشجار على تنقية الهواء وتجديده.	٢٩,٥	٥٩	٤٧	٩٤	٢٣,٥	٤٧
٢	الغازات المتصاعدة من الحرائق والسيارات والمعامل تؤدي الى تلوث الهواء.	٣٠	٦٠	٣٦	٧٢	٣٤	٦٨
٣	استخدام المبيدات الكيماوية بشكل مكثف وانتقائي له تأثيرات سلبية على الانسان والنبات والحيوان.	٣١	٦٢	٥٢	١٠٤	١٧	٣٤
٤	العواصف الترابية ناتجة من تعرية التربة وعدم زراعتها.	٢١	٤٢	٥٤,٥	١٠٩	٢٤,٥	٤٩
٥	توجيه مياه الميازل الى الأنهر يؤدي الى تلوثها وعدم صلاحيتها للزراعة وموت الاسماك.	١٩	٣٨	٥٦	١١٢	٢٥	٥٠
٦	رمي مخلفات الحيوانات في الأنهر يعمل على تلوثه وعدم صلاحيته للشرب.	٢٧	٥٤	٥٠	١٠٠	٢٣	٤٦
٧	يتسبب الاستخدام المتزايد للاسمدة وبدون ضوابط الى تلوث المياه.	٢٧,٥	٥٥	٤٧,٥	٩٥	٢٥	٥٠
٨	يؤدي الملوث المترسب على الارض الى الاضرار بصحة الانسان والنبات والحيوان.	٢١	٤٢	٥٤	١٠٨	٢٥	٥٠
٩	يؤدي استخدام مياه المجاري كاسمدة الى تلوث التربة والماء والنبات	٢٢,٥	٤٥	٥٣	١٠٦	٢٤,٥	٤٩
١٠	زيادة طبقة الازون يؤدي الى اضرار كبيرة للنبات والأشجار.	٢٣	٤٦	٥٤,٥	١٠٩	٢٤	٤٨

٢٠	٤٠	٥٥	١١٠	٢٥	٥٠	١١	توجيه مخلفات المواقع التجارية الى الانهار يؤدي الى تلوث الماء والنبات والحيوان.
----	----	----	-----	----	----	----	---

ت	العبارة	نوع الإجابة					
		لا اعتقد		نوعاً ما		نعم بالتأكيد	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١٢	تتأثر الحيوانات الحقلية بالهواء الملوث وخاصة الدخان.	٣٩	١٩,٥	١١٢	٥٦	٤٩	٢٤,٥
١٣	تؤدي المواد المشعة الى تلوث التربة والماء والنبات والحيوانات التي تتغذى عليها وكذلك الانسان.	٤٠	٢٠	١٠٩	٥٤,٥	٥١	٢٥,٥
١٤	التدخين يعتبر أحد ملوثات الهواء ويضر بصحة المدخن.	٣٩	١٩,٥	١١٣	٥٦,٥	٤٨	٢٤
١٥	رمي مخلفات المصانع الصلبة والسائلة في المياه تسبب الى تلوث الاحياء وخاصة الاسماك.	٤٣	٢١,٥	١٠٨	٥٤	٤٩	٢٤,٥
١٦	تؤثر الضوضاء العالية على إنتاجية بعض الحيوانات وخاصة الدواجن والأبقار	٦٢	٣١	١٠٤	٥٢	٣٤	١٧
١٧	تعمل الملوثات المعدنية والأتربة على الاسطح الخارجية للنباتات على سد ثغور النباتات التي يعتمد عليها بالتنفس.	٤٤	٢٢	١٠٩	٥٤,٥	٤٧	٢٣,٥
١٨	يعتبر ظهور بعض انواع الطحالب ذات اللون الاخضر والاخضر المزرق دليلاً على تلوث الماء.	٤٠	٢٠	١١٤	٥٧	٤٦	٢٣
١٩	يجب عدم جني الثمار التي تم مكافحتها بالمبيدات الا بعد مرور فترة كافية من الزمن.	٤١	٢٠,٥	١١٠	٥٥	٤٩	٢٤,٥
٢٠	استخدام المكافحة بالكائنات الحية الغير ضارة يساعد بالحفاظ على البيئة.	٤٠	٢٠	١٠٩	٥٤,٥	٥١	٢٥,٥
٢١	رمي النفط ومشتقاته على التربة او الحياة يؤدي الى هلاك الاسماك والكائنات الحية الأخرى.	٤١	٢٠,٥	١٠٨	٥٤	٥١	٢٥,٥
٢٢	الحرث المكثف للتربة يعمل على تلوث التربة بالنترات.	٣٩	١٩,٥	١١٣	٥٦,٥	٤٨	٢٤
٢٣	الري غير المنظم يؤدي الى تلوث التربة وتراكم الاملاح عليها.	٤١	٢٠,٥	١١٠	٥٥	٤٩	٢٤,٥

٢٤	صناعة الجبن والالبان من مياه غير معقمة يؤدي الى تلوثها.	٥٢	٢٦	١٠٣	٥١,٥	٤٥	٢٢,٥
٢٥	الرعي الجائر والاحتطاب للنباتات يؤدي الى اضرار بيئية.	٥١	٢٥,٥	١٠٩	٥٤,٥	٤٠	٢٠

ثانياً: المتغيرات المستقلة وهي:
أولاً: العمر

اتضح من الفلاحين المستجوبين ان اصغرهم عمرا ٢٠ سنة واكبرهم ٧٥ سنة وبعد اجراء تصنيف المستجوبين الى فئات عمرية كما في الجدول رقم (٣) حيث نلاحظ ان هناك نسب متباينة وان اكبر هذه النسب ضمت الفئة (٤٠-٥٠) سنة حيث بلغت ٣٩%.

جدول رقم (٣)

توزيع الفلاحين حسب العمر

ت	الفئة	العدد	النسبة المئوية
١	٢٠ سنة فما دون	٣٢	١٦%
٢	٢٠ - ٤٠	٤٣	٢١,٥%
٣	٤٠ - ٥٠	٧٨	٣٩%
٤	٦١ فأكثر	٤٧	٢٣,٥%
	المجموع	٢٠٠	١٠٠%

ثانياً. المستوى التعليمي للفلاحين:

من الجدول رقم (٤) يتضح ان نسبة الفلاحين الاميين كانت اعلى النسب وبلغت (٣٢,٥%) في حين كانت نسبة الفلاحين الذين يقرأون ويكتبون والحاصلين على الشهادة الابتدائية او المتوسطة والاعدادية (٢٧,٥%) (١٧,٥%) (١٢%) (١٠,٥%) على التوالي.

جدول رقم (٤)

توزيع الفلاحين حسب المستوى التعليمي

ت	المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
١	امي	٦٥	٣٢,٥%
٢	يقرأ ويكتب	٥٥	٢٧,٥%
٣	ابتدائي	٣٥	١٧,٥%
٤	متوسطة	٢٤	١٢%
٥	اعدادية	٢١	١٠,٥%
٦	اكثر	-	-
	المجموع	٢٠٠	١٠٠%

ثالثاً. نوع الحيازة للارض:

بلغت نسبة المالكين للأراضي الزراعية (٣٠,٥%) و المتعاقدين (٤٢,٥%) والمستأجرين (٢٧%) كما في الجدول رقم (٥) مما يعني زيادة نسبة المتعاقدين من الفلاحين.

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري للفلاحين المستجوبين حسب نوع الحيازة

ت	نوع الحيازة	العدد	النسبة المئوية
١	ملك	٦١	٣٠,٥%
٢	تعاقد	٨٥	٤٢,٥%
٣	مستأجر	٥٤	٢٧%
	المجموع	٢٠٠	١٠٠%

علاقة مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي بمتغيرات البحث:
تم استخدام مربع كاي لتحديد العلاقة بين مستوى تعرف الفلاحين والمتغيرات التالية:

أولاً: علاقة مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي مع أعمارهم:
من الجدول (٦) يوضح ان هناك علاقة غير معنوية بين مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي مع اعمارهم حيث بلغ مربع كاي = ٧,٧١٤ عند مستوى معنوية ٠,٠٥

جدول رقم (٦)

علاقة مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي مع اعمارهم

مستوى اعمار الفلاحين						مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي
كبير		متوسط		قلييل		
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
١٠	٢١%	٢٧	٢٢%	١١	٣٤%	واطي
٢٦	٥٥%	٧٣	٦٠%	١١	٣٤%	متوسط
١١	٢٣%	٢١	١٧%	١٠	٣١%	عالي
٤٧	-	١٢١	-	٣٢	-	المجموع

ثانياً: علاقة مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي مع مستوى تعليمهم:

من الجدول رقم (٧) تبين ان هناك فروق معنوية بين مستوى تعرف الفلاحين للتلوث مع مستوى تعليمهم عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) مربع كاي = ١٣,٩ ، وهذا يشير بالتاكيد على اهمية تعليم الفلاحين كعامل مهم في فهمهم للتلوث البيئي.

جدول رقم (٧)

علاقة مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي ومستوى تعليمهم

مستوى تعليم الفلاحين						مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي
حاصلى الشهادة الإبتدائية فما فوق		يعرفون القراءة والكتابة		اميون		
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
١٩%	١٥	٢٣%	١٣	٣١%	٢٠	واطئ
٦٠%	٤٨	٤٩%	٢٧	٥٣%	٣٥	متوسط
٢١%	١٧	٢٧%	١٥	١٥%	١٠	عالي
-	٨٠	-	٥٥	-	٦٥	المجموع

ثالثاً: علاقة مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي مع نوع ملكيتهم للأرض الزراعية:
من الجدول رقم (٨) يوضح ان هناك علاقة معنوية بين مستوى تعرف الفلاحين
للتلوث البيئي مع نوع ملكيتهم للأرض الزراعية عند مستوى المعنوية (٠,٠٥) مربع كاي
= ٢٣,٢١

جدول رقم (٨)

يوضح العلاقة بين تعرف الفلاحين للتلوث البيئي مع نوع ملكيتهم للأرض الزراعية

نوع ملكية الفلاحين للأرض الزراعية						مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي
مستأجرة		تعاقد		ملك		
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
٢٤%	١٣	٢٢%	١٩	٢٦%	١٦	واطنة
٥٧%	٣١	٦٤%	٥٤	٤٠%	٢٥	متوسطة
١٩%	١٠	١٤%	١٢	٣٣%	٢٠	عالية
-	٥٤	-	٨٥	-	٦١	المجموع

التوصيات

١. توعية الفلاحين عن مخاطر التلوث البيئي باستخدام وسائل الاعلام المختلفة كالبرامج التلفزيونية والملصقات والصور الهادفة.

٢. التنسيق بين العاملين في مجال الارشاد الزراعي والمنظمات والهيئات المسؤولة عن البيئة لاجل اشراك الفلاحين بدورات حول التلوث البيئي ومخاطره على صحة الانسان والحيوان والنبات بالاضافة الى القيام بالاجتماعات والندوات الارشادية للفلاحين.
٣. ضرورة العمل على محاسبة الافراد الذين يتسببون في التلوث البيئي كرمي النفايات في الانهر وغيره لردع الاخرين من القيام بذلك.

الخلاصة

يعتبر تلوث البيئة من المشكلات الرئيسية التي تواجه الانسان في العصر الحديث حيث ان تلوث البيئة يعني التغير الكمي والكيفي في مكونات البيئة نتيجة عدة مسببات طبيعية واخرى مستحدثة ناتجة من استخدام الانسان لتقنيات وصناعات كاستخدام الاسمدة والمبيدات لزيادة انتاجية الارض حيث تتسبب باضرار عندما تنقلها الامطار او مياه الري الى مجاري الماء والبحيرات وظهرت الدراسات ان القطاع الزراعي ينتج اكبر كمية من الفضلات المسببة للتلوث مما يتطلب الاهتمام والدراسة من جانب الارشاد الزراعي كونه يهتم بتعليم الريفيين ببرامجه الارشادية الشاملة (الزراعية، الصحية، التعاونية، ..) نحو حياة افضل وفي هذا البحث الذي ركز على التعرف على مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي وعلاقتها ببعض المتغيرات حيث تم اخذ عينة عشوائية بلغت (٢٠٠) فلاح من فلاحى محافظة ديالى، ولهذا الغرض تم تصميم استمارة معلومات ضمت مجموعة من العبارات والاسئلة واجراء اختبار اولي لضمان صدق وثبات الاستمارة حيث تبين من البحث ان هناك انخفاض ملحوظا في مستوى تعرف الفلاحين للتلوث البيئي حيث ظهر ان هناك حوالي (٥٥%) من الفلاحين هم ضمن المستوى المتوسط في حين كان هناك (٢٤%) ، (٢١%) هم بالمستوى المنخفض والعالي على التوالي، كما اوضحت نتائج البحث ان هناك علاقة معنوية بين مستوى تعرف الفلاحين مع المتغيرين (التعليم، نوع الحيازة للأرض) للفلاحين حيث بلغ قيمة مربع كاي لهما (١٣،٩ ، ٢١،٢٣) على التوالي عند مستوى ٠،٠٥ في حين لم تكن هناك علاقة مع متغير (العمر) حيث كانت قيمة مربع كاي (٧،٧) بمستوى (٠،٠٥) وهذا يدعو للاهتمام بتوعية الفلاحين لمخاطر التلوث البيئي للفلاحين من خلال وسائل الاعلام المختلفة واشراك الفلاحين بدورات وندوات عن التلوث البيئي بما يساهم في رفع مستوى الفلاحين اجتماعيا واقتصاديا.

The scope of farmers' knowledge of the environmental pollution and its relationship with some variables

Abstract

The environmental pollution is considered one of the main problems facing human beings nowadays. It is defined as the quantitative and qualitative change in the components of the

environment. This change is resulted from many natural causes and others made by human's use of the technical and industrial means and materials such as fertilizers and pesticides in order to increase the land production. Thus, these materials induce severe harms especially when the rains or waters transmit them into the sewage and lakes. The studied showed that the agricultural field produces the largest amount of the waste that causes pollution and this , in turn, requires distinct attention and studied by the specialists in the agricultural guidance. This side concerns with teaching farmers how to live in the best life through comprehensive programs (involving agricultural, health, cooperation,etc.). In this paper which focuses on identifying the farmer's educational level in the environmental pollution problem and its relationships with some variables. A random sample is taken and it includes 200 farmers living in diyala governorate.For this purpose an information form (or questionnaire) is designed and it consists of a set of expression and questions. The primary test is made to guarantee the validity and trueness of the form.

This study concludes that there is a noticeable in the farmers' knowledge about the environmental pollution problem. There is nearly 55 percent of the farmers who are in the medial level, while the percentage of the farmers in the low and high levels are 24 percent and 21 percent respectively. The study

also shows that there is a significant relationship between the farmers' knowledge level and the variables (education, the kind of possession) of the farmers. Therefore, the values of Qi square? For them are (13.9) and (23.21) respectively upon the level of 0,05 whereas there is not any relationship with the variable of age and the value of Qi square is 7.7 at the level 0.05. This requires special attention to educate and inform farmers about the dangers of environmental pollution through various communication media and the participation of farmers into courses and meetings about this problem in order to enhance the farmers' social and economic levels.

المصادر

١. جمال عريس السيد، الملوثات الكيماوية للبيئة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص٢٧.
٢. د. محمد عبد السلام واخرون، تلوث البيئة، الهيئة العامة للتعليم والتطبيق، ١٩٨٢، ص٢٢.
٣. د. رشيد الحمد واخرون، البيئة ومشكلاتها، دار القيس، ١٩٨٤، ص١٥٧-١٦١.
٤. د. فتحي عبد العزيز عفيفي و د. عصمت محمد كامل، السموم والملوثات البيئية، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠، ص٧٩.
٥. د. بريستون غزلا، كيف تعمل البيئة، الدار العربية للعلوم، ص٢٧-٥٧.
٦. ابو بكر الحيلاني الازهري، بحث مقدم للندوة المغاربية للسلامة والبيئة في الصناعات النفطية، ١٩٩٧، ص١١.
٧. د. كريس مجيد ال ادم، التلوث البيئي، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص١٦٣.
٨. د. محمد عمر الطوي واخرون، الارشاد الزراعي، ١٩٩٥، دار الكتب الوطنية بنغازي، ص١٦-١٧.
٩. د. فاشع محمد الراوي، مدخل الى الاحصاء، ١٩٨٤ كلية الزراعة جامعة الموصل، ص٣٥٤.

اتجاهات البرامج التعليمية والتربوية في محطة space toon الفضائية الموجهة للأطفال

د. جليل وادي حمود جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية

المبحث الاول ... الاطار المنهجي

اولا- موضوع البحث ومشكلته

بدءا لايد من الاشارة الى ان ثورة الاتصالات تمكنت من الغاء الكثير من المفاهيم التي حفلت بها الادبيات الاعلامية ،ولعل في مقدمة ذلك مفهوم "السيادة الاعلامية"، اذ لم يعد الان بإمكان الدول السيطرة على حدودها الاعلامية ازاء التدفق الهائل لمحطات البث الفضائي الوافد الذي اقصى مبدأ "وصايتها على مجتمعاتها" الذي اعتمده في السابق لتعزيز ثقافة معينة او لتشكيل رأي عام ازاء مسألة او قضية ما ،بوصفها أي الدول "ابا" للمجتمع".

وإذا كان للحدود الاعلامية المفتوحة اثار تنعكس سلبا ويجابا على ثقافة المجتمع ،فانها بالنسبة للأطفال تتعدى ذلك بكثير ،لأنها تتحت في حجرهم الثقافة التي تريدها هذه المحطة الفضائية او تلك ،بخاصة وان الاطفال "صفحة بيضاء" لم تفعل بهم ثقافة المجتمع

فعلها بعد. ناهيك عن تراجع دور المؤسسات الاجتماعية التقليدية كالاسرة والمدرسة، بحكم ضعف الياتها ازاء الاليات التي تمتلكها وسائل الاتصال الجماهيرية⁽¹⁾.

وإذا كان التلفزيون يوصف في السابق (قبل اقضاء مفهوم السيادة الاعلامية بـ"الاب الثالث" فان لاطفال اليوم عدة اباء، اذ تتنازع المحطات الفضائية فيما بينها من اجل ان تجعل من ذلك الطفل ابنا" لها، ولاندري لاية جهة سينتمي الطفل العربي مستقبلا؟. وبما ان الطفل العراقي يتعرض منذ سقوط النظام السابق لمحطات فضائية عديدة عربية واجنبية مازال حديث العهد بها، لذلك صار لزاما العناية بدراسة تلك المحطات التي استحوذت على اهتمامه لمعرفة ما تنطوي عليه من مضامين، وقد تبين من خلال الملاحظة ان قناة "space toon" من ابرز تلك المحطات التي تحظى بمتابعة الاطفال العراقيين.

لقد تمكنت هذه المحطة من اجتذاب جمهور كبير من الاطفال من خلال برامجها المتعددة والمتنوعة. وتشكل البرامج التعليمية والتربوية احدى الفقرات الاساسية في برامج هذه المحطة، حيث تقوم بعرض العديد من هذه البرامج المسكوبة باشكال فنية اعلامية مختلفة، سواء اكانت على شكل مشاهد تمثيلية كارتونية او عبارات مكتوبة او مقروءة مصاغة بلغة سهلة ممتعة تتناسب مع مداركات الاطفال العقلية.

واتضح من تلك البرامج ان القائم بالاتصال اراد ايصال مضامين بعينها للاطفال لاشك انها مضامين تعكس سياسة المحطة والثقافة التي تريد ترويجها بين الاطفال العرب. وبذلك تشكل تلك البرامج رسائل تلفزيونية تهدف الى تعليم المتلقين الاطفال واقناعهم بالمضمون الذي تنتبناه المحطة.

انطلاقاً من ذلك فان هذا البحث معني بدراسة البرامج التعليمية التي تبثها قناة "spacetoon"، وتتجسد مشكلته في توفر كم كبير من تلك البرامج التي تنطوي على مضامين تعليمية وثقافية عامة يمكن من خلال تحليلها تشخيص طبيعة تلك المضامين واتجاهاتها بشكل واضح، وبخاصة وان تلك البرامج لم تدرس من قبل على حد علم الباحث، فضلاً عن ان ذلك يفصح عن الوظيفة التعليمية والتثقيفية والتربوية للمحطات التلفزيونية الفضائية العربية.

ثانياً - اهمية البحث وهدفه

تكمن اهمية البحث في نهجه التحليلي وشمولية نظريته لواحدة من المحطات الفضائية العربية المتخصصة ببرامج الاطفال، فضلاً عن اهتمامه بدراسة الرسالة التلفزيونية التعليمية العربية التي كثير ما اغفلتها الدراسات الاعلامية على الرغم من اهميتها الكبيرة، وبخاصة وان المعرفة العلمية بمضامين الرسائل الاتصالية الجماهيرية التي تبثها وسائل الاعلام تساعد في بلورة تصور علمي عن الاثار التي تخلفها تلك الرسائل في نفوس جمهور الاطفال وعقولهم.

وإذا كانت دراسة الرسالة الاتصالية قد يغني في احيان معينة عن دراسة القائم بالاتصال، فان الكشف عن مضمون البرامج التعليمية والتربوية لمحطة "space toon" يكشف عن جانب من الهوية الفكرية والثقافية للقائمين وراءها، خصوصاً وان المحطات الفضائية العربية مازالت ارضاً خصبة للباحثين ببرامج ووسائل وقائمين

بالاتصال، فمازالت هذه المحطات في مرحلة طفولتها ولم يشد عودها بعد، لذلك فهي مازالت بحاجة ماسة لدراستها وفق منهج علمي بعيدا عن الانطباعات والاحكام الجاهزة .
وعليه فان هذا البحث يسهم في سد فراغ قائم في المكتبة الاعلامية لدراسات من هذا النوع، كما ان دراسة تعتمد الرسالة الاعلامية مصدرا من مصادرها قد تقود الى نتائج معينة تساهم في تعديل الراي السائد عن المحطات الفضائية العربية او تشكل اضافة جديدة على اقل تقدير .

ان دراسة الرسالة الاتصالية الجماهيرية من خلال المحطات التلفزيونية الفضائية تشكل جانبا مهما من جوانب دراسة العملية الاتصالية الجماهيرية يضاف الى الدراسات التي تتناول مستويات اخرى للعملية الاتصالية كالقائم بالاتصال ووسيلة الاتصال، حيث يمكن الاحاطة بجانب بارز من جوانب المحطات الفضائية العربية من خلال تحليل الرسالة التعليمية التي تستهدف قطاعا " مهما" من قطاعات المجتمع العربي وهم الاطفال، كما ان تلك الرسالة لم تتشأ من فراغ ولم تتبلور تلقائيا، وانما هي وليدة ثقافة معينة بابعادها المختلفة .

وعلى الرغم من اهمية البرامج التعليمية، ورغم اهتمام المحطات الفضائية بها، الا ان اتجاهات تلك البرامج لم تتضح بعد من خلال العمل العلمي، لذا يهدف هذا البحث الى "التعرف على اتجاهات البرامج التعليمية في قناة "space toon" الفضائية .

ثالثا- منهج البحث ومجتمعه

بما ان البحث يسعى الى وصف مضمون البرامج التعليمية في قناة فضائية عربية ومعرفة اتجاهاتها، فان الطريقة العلمية الملائمة لمعالجة البحث والوصول الى هدفه هي الطريقة الوصفية التحليلية، معتمدين في جانب معين على اسلوب تحليل المضمون "content analysis"، ولكن الباحث سيبتعد عن ايراد تكرارات الفئات، لانه لا يهدف الى معرفة مناطق التركيز في مجمل مضمون البرامج، بل معرفة الاتجاهات بغض النظر عن موقعها في سلم الاتجاهات سواء اكانت في مقدمة السلم ام في مؤخرته، ذلك ان الاعتماد على بعض تقنيات تحليل المضمون نابع من ان هذا الاسلوب الذي يرتقي الى مستوى المنهج^(٢) كثيرا ما يستخدم في البحوث الاتصالية، نظرا لما يوفره من فرص للباحث في التعرف على المضمون الاتصالي حتى في الحالات التي لايتاح له فيها توفر القائم بالاتصال او الجمهور^(٣). وبذا فان الباحث اعتمد على مايسمى بـ"المنهج التكاملي" وهو مزيج من المنهجين الوصفي وتحليل المضمون، وان كان الباحث متحفظا ازاء تصنيف المختصين للمعالجة الوصفية بانها منهج علمي، اذ يرى ان جميع البحوث تعتمد الوصف للظاهرة المدروسة بشكل او باخر، اذ لا يخلو أي بحث من جانب وصفي.

واتخذ الباحث من الاتجاهات كفئات لتحليل البرامج التربوية و التعليمية التي بنتها المحطة المدروسة، ذلك ان فئات الاتجاهات تعد من بين اكثر الفئات استخداما في تحليل المضمون^(٤)، ومن بين وحدات التحليل اخترنا وحدة الموضوع "item"، أي الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية، حيث تعد هذه الوحدة من الوحدات الشائعة الاستخدام في حالة وحدة الموضوع^(٥) وتعد اكثر تعبيراً عن الاتجاهات الرئيسية في المضمون^(٦).

ويلفت الباحث النظر الى ان البحث غير معني ايضا بحساب تكرار الاتجاهات اثناء تحليل البرامج ،بسبب ان كمية المادة المدروسة لم تكن من الكثرة بحيث يحمل حساب التكرارات معان معينة ،فضلا" عن ذلك فان المحطة تقوم باستمرار باعادة بعض حلقات البرامج ولاسيما المكتوبة منها .

وإذا كان تكرار الرسالة الاعلامية يهدف الى تعزيز ذلك المضمون ،فان متابعة اعادة بث الرسائل وحسابها من الصعوبة بمكان بحيث تقتضي من الباحث متابعة زمن البث الكلي للمحطة ،مما يتطلب منه وقتا وجهدا غير متوفر في الظروف المحيطة به ،وكان ذلك احد المشكلات التي واجهته.وبخصوص مجتمع البحث اعتمد الباحث اسلوب الحصر الشامل لجميع البرامج التعليمية والتربوية التي بثتها المحطة خلال شهرين من ١٧/١٠_١٧/١٢/٢٠٠٤ ،وتبين ان هناك (١٩) برنامجا تعليميا ،يمكن تصنيفها الى اربعة اقسام هي :١- البرامج المفتوحة .٢- البرامج العلمية البحتة.٣- البرامج المعلوماتية.٤- برامج الاسئلة،وكما موضحة في الجدول رقم (١) الآتي.

جدول رقم (١) يبين نوع البرامج وعددها

التسلسل	البرامج المفتوحة	برامج علمية بحتة	برامج معلوماتية	برامج اسئلة	المجموع
١	آيات قرآنية	اللغة العربية	آيات المعرفة	سلمى تسأل	٤
٢	احاديث نبوية	الاوزان الشعرية	اول من	اسئلة عامة	٤
٣	الحمد لله	احكام التجويد	الرابط العجيب		٣
٤	ادعية	الرياضيات	وطني العربي		٣
٥	لاخذ العلم				١
٦	مهما				١
٧	دمتم سالمين				١
٨	عبارات عامة				١
٩	نصيحة مجرب				١
المجموع	٩	٤	٤	٢	١٩

هذا واستبعد الباحث من التحليل البرامج العلمية والمعلوماتية وبرامج الاسئلة،لان هذه البرامج لا تتضمن سوى دلالاتها العلمية المعروفة ،اما بالنسبة لبرامج الاسئلة فتم استبعادها لان البحث معني بتحليل المضمون الظاهر،في حين تنطوي برامج الاسئلة على مضمون كامن،لكون القائم بالاتصال اكتفى بطرح الاسئلة دون ان يقدم لها اجابات ،وترك الاجابة على تلك الاسئلة لجمهور الاطفال ،وذلك بهدف جعلهم يكونون الافكار في البحث عن الاجابة او محاولة تذكيرهم بافعال قد يكونوا نسوا القيام بها.كما استبعد برنامج "نصيحة مجرب" وذلك لوروده مرة واحدة اثناء متابعة برامج المحطة.وبذلك اكتفى البحث بدراسة البرامج المفتوحة التي يقصد بها البرامج التي تتغير مضامينها في كل حلقة جديدة ،بمعنى انها تنطوي على مضامين مختلفة سواء اكانت اجتماعية او ثقافية او دينية ،وهذا يكشف في

جانبا منه عن ان اتجاهات تلك البرامج غير معروفة على العكس من البرامج العلمية والمعلوماتية، فضلا عن ان تلك البرامج هي المعبرة في حقيقة الامر عن الثقافة التي يريد القائم بالاتصال اشاعتها بين الاطفال العرب، بخاصة وان البرامج العلمية والمعلوماتية تعد من البرامج التي تتشابه في بثها الكثير من المحطات الفضائية وغير الفضائية العربية والاجنبية، لان الحقائق العلمية واحدة ولاتحمل دلالات ذات ابعاد معينة يمكن ان ترتبط بالجهة القائمة بالاتصال. وتتضمن البرامج المفتوحة العديد من الرسائل الموجهة للاطفال كما مبين في الجدول الاتي:

جدول رقم (٢) يبين عدد البرامج المفتوحة وعدد الرسائل ونسبتها المئوية

التسلسل	اسم البرنامج	عدد الرسائل	%
١	آيات قرآنية	٧	٧,٢٩
٢	احاديث نبوية	١٠	١٠,٤١
٣	الحمد لله	١٩	١٩,٧٩
٤	ادعية	١٠	١٠,٤١
٥	لاخذ العلم	١٣	١٣,٥٤
٦	مهما	١٠	١٠,٤١
٧	دمتم سالمين	١٤	١٤,٥٨
٨	عبارات عامة	١٣	١٣,٥٤
المجموع	-	٩٦	٩٩,٩٧

رابعا - فئات التحليل

وبخصوص فئات هذا البحث، فقد ظهر ان هناك (٢٣) فئة مثلت اتجاه المضمون السائد في الوحدات من دون الاهتمام بالاتجاهات الفرعية، بخاصة وان بعض وحدات التحليل انطوى على اتجاهين او اكثر. وندرج فيما يأتي الفئات التي ظهرت اثناء التحليل. واذ كان المنهج العلمي يقتضي توضيحا دقيقا للمعنى المراد بكل فئة وفقا لما اخذ به

الباحث ،الا ان عناوين الفئات من الوضوح بمكان مما يجعل من تعريفها هنا كمن يفسر الماء بعد الجهد بالماء، لذلك اکتفينا بعناوينها فقط وكما يأتي.

- ١- الحث على التحلي بصفات ايجابية معينة
- ٢- التأكيد على التواضع
- ٣- الدعوة الى الانفاق في سبيل الله
- ٤- الحث على التعامل اللطيف مع الاخرين والاحسان اليهم
- ٥- توطيد العلاقات الاسرية
- ٦- الحث على طلب العلم
- ٧- تخليص الاطفال من حالة الاستغراق مع مايشاهدونه على الشاشة
- ٨- الاهتمام بتغذية الجسم وتنميته رياضيا
- ٩- الدعوة الى الاستمتاع بالجمال
- ١٠- الحفاظ على الثروة المائية
- ١١- الدعوة الى الاصلاح بين المتخاصمين
- ١٢- الابتعاد عن بعض التصرفات السيئة
- ١٣- الاهتمام بالتنظيم
- ١٤- تعزيز الايمان بالله عز وجل
- ١٥- اعلاء شأن العدالة
- ١٦- العناية بالموهب الشابة
- ١٧- الدعوة الى ترشيد الطاقة الكهربائية
- ١٨- الاعتزاز بالهوية العربية
- ١٩- الدعوة الى الرفق بالحيوانات
- ٢٠- الاهتمام بالنظافة
- ٢١- اعلاء شأن الحوار الحر الهادف
- ٢٢- توطيد العلاقات مع ذوي القربى والاصدقاء
- ٢٣- الابتعاد عن رفاق السوء

المبحث الثاني ... الاطار النظري

اولاً- الاتصال التربوي والتعليمي بالاطفال

يشار الى ان الاتصال عموماً يعني فن نقل المعاني من طرف الى اخر، وله بالنسبة للاطفال كما هو الحال بالنسبة للكبار مستويات ثلاثة رئيسة، اولها الاتصال الشخصي وهو التفاعل المتبادل بين شخصين او ثلاثة وفي اقصاه بين مجموعة صغيرة، وثانيها الاتصال الجمعي ويحدث بين عدد غير قليل من الاشخاص، اما المستوى الثالث فهو الاتصال الجماهيري ويجري هذا الاتصال بين عدد من الاشخاص غير المتجانسين والذين لايعرف بعضهم البعض الاخر^(٧).

وإذا كانت عملية التفاعل في الاتصال الشخصي والجمعي تتكون من مرسل ورسالة ومستقبل فانها في الاتصال الجماهيري تتطوي على عنصر اخر يتمثل في الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الرسالة كالراديو والتلفزيون والصحيفة والكتاب والسينما.

ويعد الاتصال الجماهيري عبر الوسائل المذكورة أكثر تعقيدا من انواع الاتصال المذكورة ،ذلك انه يستلزم ان تقوم منظمة معينة بدور المرسل ،كما انه يتوجه الى جمهور كبير لايعرف المرسل عنهم شيئا" باستثناء المعلومات التي تزوده بها استطلاعات الرأي او الدراسات المعنية بالجمهور المستهدف ،كما ان المرسل غير قادر على معرفة ردود افعال الجمهور الذي توجه اليه برسائله بطريقة مباشرة كما هو الحال في الاتصال الشخصي او الجمعي ،ذلك ان ردود الافعال او ما يطلق عليه بـ "رجع الصدى" لن يتمكن المرسل من معرفتها الا لاحقا" ، اذ يتخذ الاتصال الجماهيري اتجاها واحدا ،بمعنى انه من المصدر الى المستقبلين من دون ان يكون بالامكان ان يتحول المصدر الى مستقبل كما يجري في الاتصال الشخصي^(٨) .وتشكل هذه الامور وما يتعلق بالجوانب الفنية المتعلقة بالوسيلة المستخدمة وكيفية التعامل معها عندما يراد توجيه المضامين وطريقة تقديمها مبعث التعقيد لهذا النوع من الاتصال^(٩) .

واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري (وسائل الاعلام) اهمية كبيرة بوصفها احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الى جانب المدرسة والاسرة وغيرها من المنظمات الاجتماعية لما تضطلع به من دور واسع في مجالات عديدة ومنها التربية والتعليم.

ويحظى مجال الاطفال ووسائل الاعلام باهتمام خاص بسبب ادراك المعنيين مدى قوة التأثير غير المباشر لهذه الوسائل على الاطفال الذين لم تعد متابعة وسائل الاعلام بالنسبة لهم تخضع للمصادفة ،بل صارت ممارسة قصدية ،فلتلك الوسائل تأثير على حياة الاطفال من خلال قيامها بدور البديل لعدد من مؤسسات التنمية الاجتماعية ،وذلك لتحقيقها مجموعة وظائف اساسية ابرزها الاعلام والتعليم والترفيه ،وبالنسبة للاطفال يتم التأكيد على مايوحد هذه الوظائف في وظيفة واحدة تتمثل في وظيفة التنشئة الاجتماعية^(١٠) .

وتشير بعض الدراسات الى ان الوظيفة الاكثر اهمية بالنسبة للاطفال هي الوظيفة التربوية والتعليمية ،وهو ما يقع ضمن امكانيات وسائل الاعلام على اعتبار "ان ردود فعل الطفل ازاء بعض المواقف غالباً ماتحدث بفعل محرضات وبالتالي فان مهمة الوظيفة التربوية ان تؤسس لمثل هذه المواقف^(١١) .

ومن بين وسائل الاتصال الجماهيري احتل التلفزيون مكان باقي وسائل الاعلام عند الاطفال الى درجة عد فيها "الاب الثالث لهم" ،وذلك لما يتميز به التلفزيون من خصائص تجعله اكثر فاعلية من الوسائل الاخرى ، اذ يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية بشكل يتيح له استيعاب المضمون ،فالصورة من الوسائل التي لايشك فيها الاطفال بخاصة عندما ترتبط بالحركة والصوت ،فضلا عن ان هذه الوسيلة بوسعها التركيز على التفاصيل مما يزيد في قدرتها على الاقناع^(١٢) .

وتوصلت احدى الدراسات الميدانية الى نتيجة "مرعبة" مفادها ان ٩٧% من الاطفال في سن الحادية عشرة الذين شملتهم الدراسة يتقون بالتلفزيون كمصدر اعلامي اكثر من أي مصدر اخر^(١٣) . لكل ذلك اصبح التلفزيون عنصرا اساسيا في حياة الاطفال ويشكل حيزا واسعا من اوقاتهم ،فهو صديقهم المفضل ورفيقهم في غالب الاوقات ،فعلى سبيل المثال اجابت طفلة في السابعة من عمرها على سؤال "مم تتألف اسرتك؟" بقولها " تتألف اسرتنا من ماما وبابا وجدتي والتلفزيون "^(١٤) .

وتؤكد دراسة ان الطفل يبدأ مشاهدة الهادفة للتلفزيون في السنة الثالثة من عمره وان تباين ذلك من طفل الى اخر، وبذلك يكاد التلفزيون يشترك مع الوالدين في الاتصال المبكر نسبيا بالطفل، كما اشارت الدراسة نفسها الى ان متوسط مشاهدة اطفال ما قبل المدرسة للتلفزيون بلغ ٤،٤ ساعة يوميا، بينما بلغ متوسط ساعات المشاهدة عند اطفال المراهقة المتأخرة اكثر من ثلاث ساعات يوميا وتراوح بين ساعتين و اقل من ثلاث ساعات في مرحلة الطفولة المتأخرة، في حين بلغ ٧،٢ ساعة بين اطفال المراهقة المبكرة^(١٥). ويتراوح المعدل العالمي للمشاهدة لعموم الاطفال بين اربع وسبع ساعات يوميا، أي بمعدل خمس ساعات ونصف الساعة يوميا، وكان المعدل العالمي في الثمانينيات نحو ٢،٣ ساعة يوميا، ويعزى سبب ارتفاع معدل المشاهدة الى انتشار القنوات التلفزيونية الارضية والفضائية، فضلا عن انتشار الانترنت^(١٦).

وإذا كانت مدة مشاهدة الاطفال للتلفزيون بهذه السعة، معنى ذلك ان التلفزيون من حيث دوره الايجابي يقف جنبا الى جنب مع المدرسة والاسرة وغيرهما في تنمية الطفل وتاهيله اجتماعيا^(١٧)، ان لم يفوقهما في التأثير، بخاصة اذا قيست المدة التي يقضيها الطفل في المدرسة بالمدة التي يقضيها بالتعرض لوسائل الاعلام التي تلاحقه في كل مكان^(١٨). فضلا عن دورها في امداد الطفل بالمعلومات والمساهمة في تكوين صور ذهنية عن المنشآت والافراد والدول وخلق الاراء عن الموضوعات الجديدة^(١٩).

وتقول احدي الباحثات في دراستها عن التلفزيون والطفل "ان التلفزيون يمارس نفوذا عندما لاتكون الصور والاراء التي قدمها قد استقرت في الازهان والقلوب من قبل وحين يسبغ من الوان المعرفة ما لم يكن قد سبق الظفر بها من مصادر اخرى"^(٢٠).

وبما ان تعرض الاطفال للتلفزيون غير مخطط له كما تقول بعض الدراسات، فان لذلك التعرض جوانب سلبية، ذلك ان الاطفال يشاهدون كل شيء في التلفزيون سواء ما يتناسب معهم او ما لا يتناسب من خلال جلوسهم بمفردهم امام الشاشة، او ان بعض الامهات يعتمدن على هذه الوسيلة كجليس للاطفال اثناء قيامهن بالاعمال المنزلية، بما يجعلهم في احيان معينة يشاهدون البرامج المعدة للكبار مما يزيد من احتمالات التأثير السلبي بشكل كبير، لاسيما وان تعرض الاطفال للتلفزيون يوصف بانه تعرض سلبي، أي ان الاطفال كما يقال "كقطعة الاسفنج تمتص ما تتعرض له"^(٢١).

وتشمل التأثيرات السلبية على ثقافة الطفل جراء التعرض غير المخطط له، مجالات عديدة اهمها ما يقدم من مضامين جنس ورعب وعنف، خصوصا منذ بدأ البث المباشر للقنوات الفضائية^(٢٢)، بمعنى اخر منذ انتهت السيادة الاعلامية للدول فضلا عن ان مشاهدة الاطفال للتلفزيون تقلل من الاستماع الى الراديو والتردد على دور السينما والاقبال على القراءة بكافة انواعها، فضلا عن محدودية الوقت الذي يقضونه في اللعب مع الاقران او مساعدة الاباء في الاعمال المنزلية، فعلى سبيل المثال اشارت دراسة ميدانية بخصوص العلاقة بين عادات مشاهدة التلفزيون والقدرة على القراءة في سن مبكرة، الى^(٢٣):

- ١- وجود علاقة سالبة بين مستوى القراءة والفهم عند الاطفال وبين مشاهدة برامج التسلية .
- ٢- لاتوجد علاقة دالة احصائيا بين الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة البرامج الثقافية وبين القراءة في سن مبكرة .

وللتلفزيون دور تربوي وتعليمي اكثر عمقا وواضح اثرا من بقية وسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى ،ويرتبط ذلك بخصائصه الفنية التي تميزه عن غيره من الوسائل الاعلامية ، وفي المقدمة منها مخاطبته لحاستي السمع والبصر في الوقت نفسه على العكس من الاذاعة والصحافة اللتين تخاطبان حاستي السمع والبصر كلا على حدة، فالعمليات التربوية والتعليمية كما هو الحال بالنسبة للثقافة عموما تنتقل من جيل الى اخر عبر طرق عديدة كالاستماع الى افراد المجتمع في الحياة العامة ،او التعليم في المدرسة ،او عبر وسائل الاعلام العاملة في ذلك المجتمع^(٢٤).

واشارت دراسات الى ان كمية المعلومات التي تنقلها محطات التلفزيون تفوق بكثير كميات المعلومات التي تنقلها المدرسة الى التلاميذ ،وذهب بعض الباحثين الى ان التعلم هو ابرز الاسباب الشائعة التي تدفع الاطفال لمشاهدة التلفزيون^(٢٥)، لكن هناك من اكد ان البرامج التعليمية جاءت في ترتيب متأخر في تقضيات الاطفال من سن ٦ - ١٢ سنة الذين تبين من خلال استطلاع ارائهم انهم يفضلون برامج الاطفال المنوعة وافلام الكارتون ثم الدراما التلفزيونية من مسلسلات وافلام وبعدها تاتي البرامج والمباريات الرياضية والاعلانات^(٢٦).

ويقول مختصون ان التأثير التعليمي للتلفزيون يتوقف على نوعية البرامج التي يشاهدها الاطفال ،حيث تزيد فرصة التعلم عند مشاهدة البرامج الواقعية اكثر من البرامج الاخرى^(٢٧). وعلى الرغم من الدور الكبير للتلفزيون في المساهمة بعملية تعليم وتربية الاطفال الا ان هناك من يوجه انتقادات عديدة الى هذا الدور منها^(٢٨):

- ١- افساد الاطفال من خلال ما يقدمه من اعلانات غير ملائمة.
 - ٢- ان التلفزيون يسيطرته وهيمنته على جمهوره جعلهم اسرى له.
 - ٣- التنشئة التلفزيونية اثرت على الاطفال ،وحولتهم من نشطاء راغبين في فهم الاشياء والشروع في العمل الى اطفال اكثر حذرا وسلابية ،تفكيرهم متعجل ،لا يريدون التقدم واكتشاف الادوار بانفسهم.
 - ٤- التأثير على مستوى الاطفال الدراسي ،بمعنى وجود علاقة بين المشاهدة والتحصيل الدراسي (زيادة المشاهدة يعني انخفاض الدرجات)، لكن لم يثبت علميا ان غياب التلفزيون كان مسؤولا عن تحقير الاطفال لدرجات اعلى.
 - ٥- مشاهدة التلفزيون تقلل من وقت اللعب وتؤثر على طبيعة لعب الاطفال ذاتها.
 - ٦- مشاهدة التلفزيون تجعل الطفل شخصية ضعيفة ومنفصلة عن مجتمعه.
- وبخصوص البرامج العربية الموجهة للطفل يلاحظ انها "لا تهتم او تضع في تخطيطها بناء صورة ذهنية محددة لدى الطفل سواء عن مجتمعه المحلي او العربي ،ولم تحدد الملامح الاجتماعية للأسرة او المرأة العربية او الطفل العربي"^(٢٩).

ثانياً- "محطة space toon الفضائية"

تعد محطة "spacetoon" البحرينية الفضائية ،ومحطة artteenz التابعة لتلفزيون العرب المصرية ،ومحطة mbc3، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة ببيت برامج الاطفال ،بينما جعلت القنوات الفضائية العربية من تلك البرامج جزءا " من فقراتها ، وخصصت وقتا محددا قد يطول او يقصر لذلك.

وتفتتح محطة "spacetoon" برامجها في الساعة (٥) بتوقيت بغداد ، وينتهي بثها في الساعة (١١) ، ويقتصر منهاج المحطة على بث افلام الكارتون و اغاني الاطفال والبرامج التي تغلب عليها الصفة التعليمية والتربوية والاعلانات فقط . لكن اكثر وقتها خصص لافلام الكارتون التي اخذت منه الافلام الاجنبية حصة الاسد ، كما يلاحظ ان جميع الاعلانات المعروضة من خلالها تركزت على المنتجات العائدة لشركة (now boys) ، مما يعني ان الوقت المخصص للاعلانات اشترته هذه الشركة .

وبالنسبة لاغاني الاطفال يلاحظ ان هناك بعض الاغاني اقتصر بثها على المحطة ويبدو ان تلك الاغاني من انتاجها الخاص ، بينما كانت هناك اغان مشتركة مع محطات تلفزيونية فضائية اخرى . واقتتد المحطة للبرامج المباشرة سواء اكانت البرامج التي تعد بالاشتراك مع الاطفال في الاستديو او الاماكن العامة ، ام تلك البرامج التي تجري من خلال الاتصالات الهاتفية ، مما يعني ان المحطة لم تبذل جهدا في اعداد مثل هذه البرامج التي تتطلب وقتا وجهدا وافكارا .

وابتعدت المحطة عن الاسلوب التقليدي في تقديم البرامج ، اذ لم يظهر أي مقدم برنامج او أي شخص اخر على الشاشة ، واكتفت باصوات مذيعي الربط فقط ، كما لم تكن عمليات ربط البرامج مباشرة ، بل معدة سلفا ، والبعض منها صالح للاستخدام في جميع الاوقات . وبذلك يمكن القول ان المحطة اعتمدت بشكل اساسي على مكتبة تلفزيونية واحزمة بث ، مما يعني انها محطة "مرور" ، أي انها اعتمدت الاسلوب الاسهل في العمل التلفزيوني . وللمحطة موقع على شبكة الانترنت ، الا ان هذا الموقع انشئ حديثا خلال الاشهر القريبة الماضية ، ولذلك ما زالت المحطة بصدد الاعداد لتزويده بالمعلومات المطلوبة ، وعليه لم تتوفر للباحث معلومات عن تأسيس المحطة وسياستها العامة وكوادرها العاملة . ويتيح هذا الموقع للاطفال الاشتراك في بعض الالعاب التفاعلية التي اعددها .

البرامج التعليمية والتربوية في المحطة

يمكن وصف البرامج التعليمية في هذه المحطة بالفواصل التعليمية والتربوية ، ذلك انها اشبه ما تكون من حيث شكل العرض والوقت المحدد لها بالفواصل الاعلانية ، فالوقت المخصص لكل برنامج لا يتجاوز في كل الاحوال الدقيقتين ، وبخاصة وان هناك برامج لا تتجاوز مدة عرضها بضع ثوان ، ولكن لا بد من الاشارة الى ان الوقت الاجمالي لهذه البرامج يشكل نسبة لا بأس بها من الوقت الكلي للبرامج المبنوثة من المحطة ، ولا سيما اذا اخذنا بالحسبان اعادة تكرار هذه البرامج ، ومع ذلك لاتصل مساحته الى مستوى الوقت الذي خصصته المحطة لافلام الكارتون ، ويبدو ان المحطة ارادت بذلك ان تكون البرامج التعليمية والتربوية اشبه بالبرقيات السريعة مما يكسبها سمة التشويق وعدم بث الملل في نفوس الاطفال ، وبخاصة وان بعضا من تلك البرامج تبث اثناء عرض افلام الكارتون ، حيث يوقف عرض الفيلم او المسلسل الكارتوني ليبيث فاصل تعليمي وتربوي او فاصل اعلاني . وقد حرص معدو البرامج التعليمية على ان تكون برامجهم شاملة ومتنوعة ، لكن بعضا من تلك البرامج لم تكن لها تسميات معينة ، في حين جاء بعضها الاخر مسمى ، لذلك حاول الباحث لا غراض بحثه اعطاء تسميات لتلك البرامج تعكس ماتتطوي عليه من مضمون .

ومن خلال اسلوب الحصر الشامل وعلى مدى شهرين من متابعة برامج المحطة تمكن الباحث من احصاء (١٩) برنامجا تعليميا وتربويا، وفي ماياتي تعريف موجز بتلك البرامج

١- تعليم قواعد اللغة العربية

ويهدف هذا البرنامج الى تعليم الاطفال قواعد اللغة العربية البسيطة مثل زمن الافعال الماضية والمضارعة والامر وحروف الجزم وكان وان واخواتهما والمبتدأ والخبر وغيرها من دون ان يتطرق البرنامج لقواعد اللغة الصعبة التي تنطوي على تعقيدات يتعذر على الاطفال استيعابها .

٢- نصيحة مجرب

ويقدم هذا البرنامج مشهدا كارتونيا بطله شخص له تجربة في الحياة ، ويعرض من خلاله بعض التصرفات السلبية التي تؤدي الى مساوىء قد تصيب الانسان بالضرر ، ويختتم المشهد بتقديم ذلك الشخص المجرب نصيحة للاطفال بالا يقوموا بمثل ذلك السلوك الذي ينعكس ضرره عليهم وعلى الاخرين ، كإلقاء الاوساخ في الطريق ، او عدم الاهتمام بنظافة واجهة البيت ، او الهدر في المياه الصالحة ، او الافراط في استخدام الطاقة الكهربائية وغيرها .

٣- تعليم الاوزان الشعرية

ويسعى هذا البرنامج الى تعليم الاطفال بحور الشعر العربي التي ابتكرها الخليل ابن احمد الفراهيدي مما ينمي الذائقة الشعرية في نفوس الاطفال ، وبالتالي تعزيز قابليات الموهوبين منهم بهذا الفن ، ويتم ذلك من خلال عرض مقطعي الشعر والتفعيل في الوقت نفسه مكتوبا على الشاشة ومقدما بطريقة غنائية منسجمة مع ايقاعات التفعيل ، مثال ذلك المقطع الشعري "اليوم نعيد المجد لماضيينا".

٤- آيات المعرفة

يستعرض هذا البرنامج القدرة الالهية في خلق الكون مشيرا الى طبيعة تكون ذلك الجزء من الكون وسماته الاساسية ، وفي نهاية الحلقة يعزز حديثه بآيات قرآنية مقروءة بصوت قارئ متخصص بقراءة القرآن الكريم ، ففي احدى حلقاته المخصصة عن الجبال ورد ماياتي "الجبال ملامح من ملامح الارض لها جوانب ولها حواف حادة قد تكون منفردة او على شكل سلسلة... " ، وقد عزز الحديث بالآية الكريمة الاتية "الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا ... " ، وعند الحديث عن نشأة المجرات وردت الآية الكريمة الاتية "والسمااء بيناها بايدينا ونحن لها لموسعون " .

٥- لاخذ العلم

وهو عبارة عن فاصل قصير مكتوب على الشاشة داخل اطار تحت العنوان المذكور ، ويقدم من خلاله عبارة تتضمن نصيحة او فكرة او معلومة تحاول ان تزود الاطفال بجوانب ثقافية في مختلف شؤون الحياة ، مثال ذلك "لن ننسى تأمل الطبيعة الجميلة من حولنا " و "اذا كنت تأكل الان وتشاهد هذه الحلقة فلاننسى ان تبلع اللقمة " .

٦- مهما

يبدأ هذا الفاصل دائما بكلمة "مهما"، ويقدم من خلاله عبارة مكتوبة تتضمن معلومات ونصائح، ويهدف الى تعليم الاطفال بعض التصرفات الصحيحة التي يجب الاقتداء بها، ويشبه هذا الفاصل الى حد كبير برنامج "لاخذ العلم"، والفرق بينهما ان هذا الفاصل يبدأ بكلمة "مهما" فقط. ومن عبارات الفاصل " مهما كانت حاجيات غرفتي مبعثرة لكنني سأجد طريقة مناسبة لتنظيمها " و "مهما كنت مستعجلا لن انسى سقي الورود " .

٧- سلمى تسأل

هذا البرنامج على شكل مشهد غنائي كارتوني تظهر فيه فتاة اسمها "سلمى" تسأل الاطفال سؤال او سؤالين في كل حلقة، تحثهم من خلال تلك الاسئلة على التفكير من دون ان تقدم اجابة على السؤال، بل تترك ذلك للاطفال، ومن اسئلة سلمى "كيف اجعل الاخرين يحبونني" و "لماذا تطير النجوم في السماء" و "لماذا البيض بيضوي" و "لماذا الاثنين قبل الثلاثاء".

٨- اول من

جاء هذا البرنامج تحت هذا العنوان، وهو فاصل قصير يقدم معلومات علمية عامة في مختلف العلوم، ومثال ذلك "اول من اخترع المفرقات هو الفريد نوبل الذي لقب بملك المتفجرات" كما يستعرض البرنامج جانبا من حياة ذلك العالم بهدف تعريف الاطفال به وانتقاء بعض الجوانب الملفتة من سيرته العلمية وما عرف به من القاب .

٩- الرابط العجيب

ويشير هذا الفاصل بعض الاسئلة التي تكمن في اجابتها علاقة بين شيئين، ويهدف الى تنمية الفكر التحليلي عند الاطفال، ومثال ذلك السؤال الاتي: "ما العلاقة بين مقص العشب وشطيرة الجبنة"، وكانت الاجابة " بمقص العشب نقطع العشب، وعلى العشب تتغذى البقرة، والبقرة تعطينا الحليب، ومن الحليب نصنع الجبنة" .

١٠- دمتم سالمين

يقدم هذا البرنامج مسلسلا كارتونيا قصيرا لايتجاوز وقته بضع دقائق يعكس جانبا من جوانب الحياة اليومية للعائلة العربية سواء كانت تلك الجوانب سلبية ام ايجابية، ولكنه يركز في الغالب على الجوانب السلبية، ويختتم كل حلقة منه بعبارة مكتوبة تحت الطفل على تجاوز ذلك السلوك السلبي او تعزيز السلوك الايجابي، فعلى سبيل المثال ركزت احدى حلقات هذا المسلسل على المضمون الاتي: "عندما زارت الابنة بيت صديقتها انبهرت بالاثاث الذي فيه، فطلبت من والدها ان يحقق لها كل ماراته في بيت صديقتها، فاستجاب الاب من خلال العمل بشكل اضافي، وبالفعل تمكن من تحقيق رغبة ابنته، لكن ذلك اثر على صحته التي بدأت تتدهور مما اشعر الابنة بالذنب لفقدان ابيها صحته، فاعتذرت له وقالت لو كنت ادري ان ذلك يؤثر على صحتك لما طلبت منك ان تحقق ما كنت ارغب به" وقد اختتمت هذه الحلقة بعبارة تقول " عدم الضغط على الاباء لتحقيق جميع رغباتنا".

١١- الحمد لله

وهو فاصل قصير يبدأ بكلمة "الحمد لله" ويقدم عبارة مكتوبة مضمونها شكر الباري عز وجل لمنحه الانسان صفة معينة كالموهبة والحكمة والثقة بالنفس ،كما تشرح تلك العبارة معنى تلك الصفة واثرها في جعل السلوك البشري يتسم بالانسانية ودورها في التأليف بين قلوب البشر، مثال ذلك "الحمد لله الذي وهبني التأني ،التأني قلعة تحمي من الوقوع في الخطر".

١٢- احاديث نبوية شريفة

ويعرض احاديث نبوية مكتوبة على الشاشة ومقروءة ،ويختار من بينها ما يتناسب مع قدرات الاطفال العقلية ،اذ اتسمت الاحاديث المعروضة ببساطتها وقصرها ،ويكثر عرض هذه الاحاديث في المناسبات الدينية كشهر رمضان المبارك،ومنها"قال رسول الله (ص): "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"و"ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها".

١٣- ادعية

يقدم هذا الفاصل عبارات مكتوبة على الشاشة ومصاغة على شكل رجااء يطلب فيه من الله سبحانه وتعالى ان يحقق للراجي اشياء معينة في غالبيتها ذات طابع اجتماعي كادامة المحبة بين الاخوة وحفظ الوالدين من كل مكروه وغيرها من الموضوعات ،ومن امثلة ذلك "اللهم ان جدي يعطف علينا ويدارينا فاجزه عني وعن اخوتي كل خير".

١٤- احكام التجويد

يسعى هذا البرنامج الى تعليم الاطفال فن تجويد القرآن الكريم من خلال عرض آية قرآنية قصيرة وقراءتها بطريقة تركز على الجوانب المراد تعليمها للاطفال.

١٥- عبارات عامة

ليس لهذا الفاصل عنوان محدد ،بل تظهر على الشاشة مباشرة عبارة مكتوبة تحت الاطفال على سلوك افعال حسنة مثل "لااذكر احدا" بسوء"و"احب رمضان لانه يعلمنا الصبر"و"ازالة القمامة من الطريق صدقة".

١٦- آيات قرآنية

يقدم هذا البرنامج آيات قرآنية تتسم بوضوح معانيها بما يتناسب مع مدركات الاطفال العقلية وتعرض الآيات على الشاشة مكتوبة ومجودة بصوت رخيم .

١٧- اسئلة عامة

ويهدف هذا الفاصل القصير الى تذكير الاطفال بالاعمال التي يجب القيام بها وعدم نسيانها، وذلك من خلال عرض بعض الاسئلة التي تكمن اجابتها عند الطفل نفسه ،مثال ذلك "هل انتبهت على تصرفاتك؟" و"هل اطعمت قطتك اليوم؟".

١٨- تعليم الرياضيات

وهو فاصل قصير ايضا ويهدف الى تعليم الاطفال الرياضيات باسلوب بسيط وبطريقة غير مباشرة بما لايجعل الاطفال يتذمرون او يملون فكرة الدرس ،وقد ركز البرنامج بشكل اساسي على العمليات الحسابية"كالطرح والجمع والقسمة والضرب". ويشار الى ان البرنامج دون عنوان محدد،كما لا يظهر معلم على الشاشة ،مبتعدا عن الطريقة

الكلاسيكية في تعليم الرياضيات ،ومعتمدا على تقنيات العرض التلفزيوني في تقديم معلوماته .

١٩- وطني العربي

يستهل هذا البرنامج بمقطع موسيقي مغنى ،وبفيد مضمون اغنيته تعزيز الانتماء للوطن العربي ،ويتسم البرنامج بقصر مدته التي لاتتجاوز الدقيقة الواحدة ،ويهتم بتعريف الاطفال باقطار الوطن العربي ،اذ يقدم في بدايته خارطة عامة للوطن العربي ثم يحدد بعد ذلك موقع القطر المراد الحديث عنه،وبطريقة مكتوبة ومقولة يزود الاطفال بمعلومات عن مساحة ذلك القطر وعدد سكانه وعملته وعاصمته وصورة عن علمه الوطني وغيرها من المعلومات الاخرى .

المبحث الثالث

اتجاهات البرامج المفتوحة في محطة **spacetoon** التلفزيونية الفضائية

تفسير النتائج

تبين من خلال تحليل الرسالة التلفزيونية الموجهة للاطفال ما يأتي:

اولا- الحث على التحلي بصفات ايجابية معينة

حث القائم بالاتصال الاطفال على التحلي بصفات التفاؤل والتسامح والاتزان والحكمة والتأني وعزة النفس والايثار والثقة بالنفس والشجاعة والقوة والطيبة والمثابرة والصبر والكرم.فقد تضمن برنامج "الحمد لله" الذي يبدأ دائما بعباراة "الحمد لله الذي وهبني ... " الاشارة الى التفاؤل"التفاؤل نبع الطمأنينة في النفوس" والتسامح"التسامح ماء صاف يغسل القلوب"والاتزان"الاتزان بوابة لكل شيء سليم"و"الاتزان من سمات الانسان السليم"والحكمة"الحكمة زاد خير لاينفذ" والتأني "التأني قلعة تحمي من الوقوع في الخطر"وعزة النفس "عزة النفس تاج الكرامة على الرؤوس" والايثار"الايثار نور يبدد ظلام الانانية" والثقة بالنفس "الثقة بالنفس نافذة تطل على بحر النجاح"والشجاعة"الشجاعة درع الصعاب" والقوة" القوة هي سيف الدفاع عن الحق" والطيبة " الطيبة تؤلف بين القلوب" والكرم "الكرم ثوب يجمّل لابسه".

كما ورد الكرم في برنامج "الاحاديث النبوية"، اذ جاء في الحديث الشريف " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"، وكذلك في برنامج "مهما"حيث ورد "مهما كنت مكتئبا" يجب ان استقبل ضيوف المنزل بابتسامة".

وفي برنامج "عبارات عامة" تم التأكيد على التحلي بالمثابرة "المثابرة طريق الفوز" والصبر "احب رمضان لانه يعلمنا الصبر".

ثانيا- التأكيد على التواضع

جرى التأكيد على هذه الفئة من خلال برنامجي "آيات قرآنية" و"الحمد لله"،اذ تناول البرنامج الاول الآية الآتية"ولاتصعر خدك للناس ولاتمشي في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور"،وفي البرنامج الثاني جاء "التواضع يرفع صاحبه".

ثالثا - الدعوة الى الانفاق في سبيل الله

اقتصر ورود هذه الفئة على برنامجي "آيات قرآنية" و"عبارات عامة"، ففي البرنامج الاول جاءت آيتان قرآنيتان بهذا الشأن وهما "وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير

الرازقين " و "وما تنفقوا من خير فان الله به عليم "، واما البرنامج الثاني فقد تضمن عبارة "اعانة المحتاج بالمال صدقة".

رابعاً - الحث على التعامل اللطيف مع الآخرين والاحسان اليهم

حثت المضامين الواردة في هذه الفئة الاطفال على التعامل الحسن مع الناس ومحاولة الاحسان اليهم . وجرى التأكيد على ذلك في آيات قرآنية واحاديث نبوية وعبارات ضمن برنامجي "الحمد لله" و"عبارات عامة".

واهتمت الآيات بمعاملة اليتيم والسائل بمعاملة حسنة "واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر"، وكذلك الاحسان الى الناس "ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها". كما حث برنامج "الحمد لله" على الاحسان، اذ جاء فيه "الاحسان باب الى المحبة"، ولم تكن فكرة الاحسان عمومية في برنامج "عبارات عامة" فقد ركز على ضرورة الاحسان الى الجار من خلال العبارتين الآتيتين "الاحسان للجار صدقة" و" رب اوصيتني بالجار وحسن الجوار، فاعني لكي اكون خير جار".

وفي الاحاديث النبوية تم الحث على تسهيل امور الناس " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"، كما تضمنت الدعوة الى ستر المسلمين " من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"، وكذلك الحث على فعل الخير " من دل على خير فله مثل اجر فاعله".

خامساً - توطيد العلاقات الاسرية

اراد القائم بالاتصال توطيد العلاقات الاسرية من خلال حث الاطفال على احترام الوالدين والدعاء الى الله عز وجل ان يوفقهم ويحفظهم وان يديم المحبة بين افراد الاسرة. وبهذا الخصوص وردت آية قرآنية تقول " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً"، وشغلت هذه الفئة حيزاً ملحوظاً من برنامج "الادعية"، اذ ركزت الادعية على عموم الاسرة من خلال "رب اجعل بيتي واحة حب ودفء وحنان"، كما اهتمت بالاخت " اللهم وفق اختي واحفظها من كل سوء وأدم المحبة بيني وبينها يا ارحم الراحمين" والوالدين "اللهم اوصيتني بوأدي احساناً فارزقني الدوام على برهما وطاعتهما" و" اللهم ان ابي يحرص على ان يطعمنا الطيب والحلال، فارزقه يارب البركة والنشاط في كل الاعمال".

كما افردت للجد حيزاً ايضاً "اللهم ان جدي يعطف علينا ويدارينا فاجزه عني وعن اخوتي كل خير". وتضمن برنامج "لاخذ العلم" فكرة اطلاع الوالدين على الاشياء الجديدة "علينا اخبار والدينا عن الاشياء الجديدة التي سنعرفها الان"، بينما تناول برنامج "مهما" اهمية استشارة الاب بما ينوي الاطفال القيام به من افعال " مهما كنت كبيراً واعرف الاشياء يجب ان استشير ابي بكل ما افعله".

اما برنامج "دمتم سالمين" فاشار الى اطاعة الوالدين " يجب عليكم اطاعة والديكم مهما سببوا لكم"، فضلاً عن عدم الضغط على الاباء لتحقيق مطالب معينة يعجزون عن القيام بها او تسبب لهم ضرراً.

سادساً - الحث على طلب العلم

انطوت هذه الفئة ضمن حديثين نبويين شريفيين الاول يقول " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريق الجنة"، والثاني "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". وبهذا الشأن

استعان معدوا برنامج "لاخذ العلم" بعبارتين ،الاولى حاولت الاجابة عن احتمال وجود تساؤل عند الاطفال حول المكتشفات العلمية التي يرونها امامهم على الشاشة " كل ما تشاهدونه الان اكتشفه العلماء الذين كانوا في مثل سنكم يوما ما"،والثانية ركزت على ان جمال الانسان يتجسد في ما يتحلى به من ثقافة وادب وعلم وهذا ما جاء في البيت الشعري العربي الذي يقول " ليس الجمال باثواب تزيننا ..ان الجمال جمال العلم والادب"
سابعا - تخليص الاطفال من حالة الاستغراق مع ما يشاهدونه على الشاشة

كثيرا مايكتسب الاطفال بعض السلوكيات السلبية نتيجة تعرضهم للبرامج التلفزيونية،كتقليد الشخصيات الكارتونية،والجلوس بالقرب من التلفزيون بمسافة غير صحية،ونسيان مايقومون به من افعال اثناء المشاهدة ،لذلك حاول معدو برنامج"لاخذ العلم" تخليص الاطفال من حالة الاستغراق هذه وتبنيهم الى تجاوز تلك السلوكيات غير المرغوب فيها .فبخصوص تقليد الشخصيات الكارتونية جاء "لن نحاول تقليد الشخصيات الكارتونية فنحن بشر من لحم ودم" و " وبعض مشاهد هذا الفيلم خيالية ولاتطبق الا على افلام كارتون".وعن الجلوس قريبا جدا من التلفزيون جاء "هذا العرض طويل ننصحك بالابتعاد عن الشاشة والجلوس في مكان مريح "، وقال بشأن النسيان "اذا كنت تأكل الان وتشاهد هذه الحلقة فلاتنسى ان تبلع اللقمة".

ثامنا - الاهتمام بتغذية الجسم وتنميته رياضيا

اهتمت بعض البرامج المعروضة من القناة بلفت انتباه الاطفال الى اهمية الاهتمام بالغذاء وممارسة الرياضة ليحصلوا على جسم سليم معافى . ويلاحظ ان التأكيد على هذا الجانب جاء في اغلبه من برنامج "لأخذ العلم" باستثناء عبارة واحدة وردت في برنامج "مهما".فبالنسبة لتغذية الجسم اشارت احدى فقرات البرنامج الى ضرورة شرب الحليب " كل ابطال هذا البرنامج يشربون الحليب"،موظفة في ذلك حب الاطفال لابطال البرامج التي يشاهدونها ،والرغبة في تقليد هم ،بخاصة وانهم يرون ان هؤلاء الابطال يحققون المعجزات وهو ما يداعب خيال الاطفال.

وفي فقرة اخرى تم الربط بين القوة والتمرين والطاقة والغذاء " القوة الحقيقية تأتي من التمرين ،وقوة التمرين تأتي من الطاقة ،والطاقة تأتي من الغذاء"، كما ذهب البرنامج الى دفع الاطفال لممارسة الرياضة بالقول " الرياضي الحقيقي لا يكتفي بمتابعة الرياضة على الشاشة ،بل يمارسها فعلا"،فيما ربط برنامج "مهما" بين ممارسة الرياضة وسلامة الجسم "مهما بدت الرياضة شاقة فلا بد ان امارسها لاحافظ على سلامة جسمي".

تاسعا - الدعوة الى الاستمتاع بجمال الطبيعة

توزعت الدعوة الى الاستمتاع بجمال الطبيعة وبخاصة الحدائق بما فيها من اشجار وورود على اربعة برامج تحديدا .فقد اهتم برنامج"لأخذ العلم"بعموم الطبيعة " لن ننسى تأمل الطبيعة الجميلة من حولنا "،بينما اراد برنامج "مهما" حث الاطفال على الاهتمام بحديقة المنزل وسقيها " مهما كنت مستعجلا لن انسى سقي الورود ،وهو ما اكد عليه برنامج " عبارات عامة " اذ تضمنت احدى عباراته ما يأتي " سأزور بيت جدي لاغرس

هذه النبتة في حديقته". وتناول برنامج " دتم سالمين "قيمة الشجرة فقال " الشجرة هدية ثمينة لمن يدرك قيمتها".

عاشرا - الحفاظ على الثروة المائية

لم ترد هذه الفئة سوى في برنامج "دتم سالمين" الذي ركز على مياه الامطار والانهار، مشيرا الى ان المياه نعمة من الله عز وجل ولايجوز التقريط بها بما يجعل منها نقمة على الانسان، واکد ان هذه النعمة ليست مقتصرة على الانسان فحسب، بل تشمل جميع الكائنات الحية، ومن تلك العبارات " مياه الانهار نعمة فلا تجعلها نقمة" و " مياه الامطار نعمة من الله عز وجل وبها يحيا كل شيء حي".

احد عشر - الدعوة الى الاصلاح بين المتخاصمين

لم ترد هذه الدعوة الا مرتين احدهما في آية قرآنية قالت "انما المؤمنون اخوة فاصلحوا اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون"، والاخرى جاءت في برنامج "عبارات عامة" مؤكدة ان " الاصلاح بين متخاصمين صدقة".

اثنا عشر - الابتعاد عن بعض التصرفات السيئة

نهت العديد من البرامج الاطفال عن ممارسة بعض التصرفات غير المرغوب فيها كالاغتياب والاعتداء على الاخرين والشتماتة بالناس والافراط بالضحك والفضول وعدم وضع اليد على الفم اثناء التثاؤب. فالاحاديث النبوية الشريفة تناولت عدم ممارسة الغيبة والشتماتة وعدم الاعتداء على الاخرين " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " و " لاتظهر الشتماتة لاختك فيرحمه الله ويبتليك"، كما تناولت الاحاديث النبوية مسألة التثاؤب " اذا تثاؤب احدكم فليمسك بيده على فمه"، بينما جاء في " العبارات العامة " لااذكر احدا بسوء".

وانفرد برنامج "لأخذ العلم" بالاشارة الى مسألة الافراط بالضحك، اذ ورد فيه " الضحك ممتع ومفيد ولكن علينا ان لانجعله رفيفا في كل الامور"، وتناول برنامج "مهما" موضوعا جديدا لم يتم التطرق اليه في البرامج الاخرى وهو الفضول فقال في احدي فقراته "مهما كنت فضوليا يجب ان لا تدخل في خصوصيات الاخرين".

ثلاثة عشر - الاهتمام بالتنظيم

احتوت هذه الفئة على افكار تعليمية يراد منها تعليم الاطفال التنظيم سواء اكان ذلك التنظيم يختص بترتيب المنام ام مساعدة الام في تنظيم المطبخ او ترتيب حاجيات الغرفة او التخطيط الناجح لاستثمار الوقت واحترامه. واعطى برنامج "مهما" اربعة افكار بهذا الخصوص، فبشأن ترتيب المنام جاء فيه " مهما كنت مستعجلا يجب ان ارتب منامي قبل ذهابي"، وحول مساعدة الام في تنظيم المطبخ ورد "مهما كنت كسولا بعد تناول الطعام يجب ان اساعد امي بنقل الصحون الى المطبخ، وحث الاطفال ايضا على تنظيم حاجيات الغرفة بالقول " مهما كانت حاجيات غرفتي مبعثرة لكني سأجد طريق مناسبة لتنظيمها" و "مهما كانت غرفتي نظيفة يجب ان اظل اعتني بها".

وتضمن برنامج "الادعية" و "دتم سالمين" مسألة تنظيم الوقت، ففي الاول كان الدعاء على الوجه الآتي " اللهم امنحني القدرة على تنظيم اوقاتي والتخطيط الناجح لحياتي"، بينما

ركزت قصة البرنامج الثاني على ان " لارقي دون احترام الوقت ولا تقدم مع ساعة متوقفة "

أربعة عشر - تعزيز الايمان بالله

تجسدت هذه الفئة من خلال أعلآء شأن الايمان بالله عز وجل، وابرآز فوائد الدعآء، وحمد البارى على نعمه، ورجآئه لقبول الدعآء الذى يتقدم به الاطفآل. فقد ورد فى برنامج "الحمد لله" ان "الدعآء ينير حآلك الدروب" وان "الايمان نور القلوب"، بينما تمحورت فكرة القصة التى دارت حولها حلقة برنامج "دمتم سالمين" حول حمد البارى " الحمد لله الذى انعم على بصحة اسرتى فأنا احبهم كثيرا". اما حلقة برنامج "الادعية" فكانت عبارة عن رجآء الله تعالى بقبول الدعآء الآتى "اللهم تقبل اجتهادى وارزقنى النجاح وبارك عملى واخلصى ونولنى الفلاح".

خمسآة عشر - اعلآء شأن العدالة

انطوت هذه الفئة على احقاق الحق والقسط بين الناس، وكيف ان الله سبحانه وتعالى يثيب الذين يعدلون بين الناس . وقدم برنامج "الحمد لله" تعريفا للعدل من خلال القول ان " العدل ميزان الحق"، فى حين ورد فى برنامج "عبارات عامة" ان "العدل بين الناس صدقة".

سآة عشر - العناية بمواهب الاطفآل

تمثل هذا المضمون فى ضرورة الاجتهاد لنمو موهبة الاطفآل وتبلورها، والعناية بخيالهم، والاهتمام بعالم الاطفآل. والمقصود بآئنه على الاجتهاد هم الاطفآل وهو ماتآوله برنامج "الحمد لله" بالقول ان " الموهبة تنمو بالاجتهاد"، بينما كان المستهدف بالمضمون الذى قدمه برنامج "دمتم سالمين" هم الكبار او الآباء على وجه التآديد، وتآسد ذلك فى عبارآتين، الاولى تقول ان " خيال الاطفآل امر يستحق التشجيع بشرط ان يكون بعيدا عن منابع الخطر"، والثانية قالت " عالم الصغار حقىبة مملوءة بالآلوان ساعده ليرسم لآوآته الجميلة".

سبعة عشر - الدعوة الى ترشيد الطاقة الكهربائية

انعكست هذه الفكرة فى برنامج "دمتم سالمين" فقط، وخلص المشهد التمثيلى للبرنامج الى ضرورة " عدم الهدر بالطاقة الكهربائية".

ثمانية عشر - الاعآزاز بالهوية العربية

على الرغم من اهمية هذا المضمون الا اننا لم نلحظ له انعكاسا فى أى من برامج المحطة باستثناء مرة واحدة فى برنامج "دمتم سالمين" الذى انفرد بمجموعة من الافكار التى لم تتآولها البرامج الاخرى كترشيد الطاقة الكهربائية وغيرها. وانتهت التمثيلية الكارتونية التى قدمها البرنامج بعبارة تقول " ان نحافظ على مظهرنا مرتبا لآعنى ان نستبدل هويتنا"، وكانت القصة تدور حول شاب طلب من آاله ان يخطب له فتاة كان آهلها من العوائل المتآضرة الذين يرتدون الملابس العصرية بينما يرتدى آال الملابس العربية التقليدية (الكوفية والعمآل)، واراد الشاب من آاله ان يستبدل زيه بزى آبى الفتاة، فرفض آال ذلك واصر على ان يحضر الخطوبة بزيه العربى، وبالفعل آآث ذلك واستقبله آبو الفتاة استقبالا جيدا واستجاب لطلبه بان وافق على تزويج ابنته الى ذلك الشاب

من دون ان يكون للازياء أي تأثير على موضوع الخطوبة ،كما لم يؤثر ذلك على احترام ابي الفتاة للخال او التقليل من شأنه.

تسعة عشر - الدعوة الى الرفق بالحيوان

هذه الفئة من المضامين الجديدة التي تطرق اليها برنامج "عبارات عامة"، ولم نر لمثلها مشابها في البرامج الاخرى ،وكانت عبارة البرنامج تقول "الرفق بالحيوان صدقة".

عشرون - الاهتمام بالنظافة

رغم ان التأكيد على النظافة بالنسبة للاطفال يعد امرا في غاية الضرورة ويفترض ان يؤخذ بالحسبان وتفرد له مساحة واسعة من وقت البرامج ،بخاصة وانه يتعلق بصحتهم ،لكن تبين ان الاهتمام بهذا الجانب كان محدودا ، اذ اقتصر ذلك على برنامجي "عبارات عامة" و"دمتم سالمين" ،فاهتم الاول بنظافة الطريق " ازالة الحجر او القمامة من الطريق صدقة " ،بينما ركز الثاني على نظافة المسكن " يجب ان نتعاون على تنظيف بيتنا".

واحد وعشرون - اعلاء شأن الحوار الحر الهادف

لم يستحوذ مضمون ابداء الاراء بحرية على اهتمام المحطة ،وهذا ما تجسد بورود هذا المضمون لمرة واحدة فقط ضمن برنامج " دتمتم سالمين" الذي اكد ان " اختلاف الرأي بين الاشقاء امر عادي ولايباس بالحوار ان كان وسيلة للوصول الى رأي مشترك ،فاراد بذلك تثقيف الاطفال على تقبل الرأي الاخر ،وان لا يكون تناقض الاراء سببا في تعميق الخلافات بين الاشقاء والاصدقاء ،مشيرا الى اهمية الحوار بين الاصدقاء والاخوة ان كان ذلك يفضي الى نتيجة مشتركة .ومثل هذا ما يتفق ومضمون الرأي القائل "اختلاف الرأي لايفسد للود قضية".

اثنان وعشرون - توطيد العلاقات مع ذي القربى والاصدقاء

اكدت هذه الفئة على ادامة الصلة بالاقرباء والاصدقاء والقيام بما من شأنه تعزيز ذلك.وتجسد هذا المضمون في برامج عدة . ففي برنامج "الاحاديث النبوية" جاء " من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه" ،في حين تناول برنامج "مهما" فكرة ان الشجار يجب ان لاينسي الشخص صلته بالطرف الاخر "مهما تشاجرت مع اختي لن انسى انها اختي" . وحث برنامج " عبارات عامة " الاطفال على القيام بافعال تعزز العلاقات مع الناس بقوله " زيارة المريض صدقة" و " لقاء التحية صدقة".كما تناول الصلة باولاد الخال والخالة " في العيد تكتمل فرحتي باللعب مع اولاد خالي وخالتي ".وجاء في برنامج " الادعية" مانصه " اللهم تقبل اخلاصي لاصدقائي واجعلهم ناصحين مخلصين لي واعني على التعاون معهم " .

ثلاثة وعشرون - الابتعاد عن رفاق السوء

وتجسد ذلك في برنامج " الادعية" ،وتمثل في الدعاء الآتي " اللهم شد ازري بأخي وابعد عنه رفاق السوء".

الاستنتاجات

اولا- يلاحظ ان المحطة كثيرا" ما استعانت بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة في الترويج للافكار والقيم التي تريد اشاعتها بين الاطفال ،وهي بذلك تستثمر البيئة الثقافية المحيطة بالاطفال في زيادة دافعيتهم واولياء امورهم لتبني الافكار المطروحة من المحطة .

ثانياً- ان الاستعانة بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية ساهم في جانب كبير منه في اتساع مساحة المضمون الديني الموجه للاطفال ،بخاصة وان جزءاً من المدة المدروسة جاءت في شهر رمضان المبارك ، وفي مثل هذه المناسبات تقرد المحطات التلفزيونية العربية للبرامج الدينية مساحة واسعة من مدة بثها ، الا ان هذا المضمون انخفض بحدود قليلة بعد انتهاء الشهر المذكور ، مما يدل على ان المنطلقات الاساسية للقائم بالاتصال ذات طابع ديني اسلامي بالاصل .

ثالثاً- اولت المحطة المضمون الاجتماعي اهتماماً كبيراً ، عكست من خلاله ما ينطوي عليه الواقع العربي في البحرين من قيم وتقاليد وعادات اجتماعية معروفة ، الا ان ذلك لم يذهب الى رسم صورة ذهنية عن الشخصية العربية بشكل كاف في عقول الاطفال ، وركز ذلك المضمون في غالب الاحيان على الجانب الاجتماعي المرتبط بالاسرة والاقرباء والاصدقاء بوصف هذا المحيط هو الاقرب الى الاطفال .

رابعاً- اعتمد القائم بالاتصال على الاشكال الفنية البسيطة والسهلة في التعبير عن مضامينه المختلفة كاسلوب العبارات المكتوبة او المقروءة من دون ان يبذل جهداً في صب تلك المضامين باشكال فنية راقية بالافادة من تقنيات العمل التلفزيوني ، كما ان اهمال هذا الجانب لاشك يقلل من مستوى التأثير على الاطفال .

خامساً- افتقرت المحطة الى البرامج المباشرة التي تجرى بالاشتراك مع الاطفال سواء داخل الاستديو او في اماكن وجود الاطفال او من خلال الاتصالات الهاتفية كبرامج المسابقات وغيرها ، ولا تحفى اهمية هذه البرامج لما تنطوي عليه من تشويق وتفاعل بين الاطفال ومعدّي تلك البرامج ، مما ينعكس ايجاباً على الاطفال غير المشتركين فيها ايضاً ، وهذا النوع من البرامج يضيف عليه الاتصال الجماهيري بعضاً من سمات الاتصال الجمعي ، الامر الذي يجعل منها اذا ما اعدت بشكل حسن اكثر تأثيراً من البرامج الاخرى .

سادساً- تميزت البرامج التعليمية والتربوية بقصر مدتها ، وكانت اشبه ما تكون بالبرقيات ، ويشكل ذلك اسلوباً ناجحاً في ايصال الرسالة الاتصالية للاطفال من دون ان يشوبها شيئاً من ملل ، وهذا من الاساليب المعتمدة في المؤسسات الاعلامية العالمية في تقديم البرامج الموجهة للاطفال او الكبار على حد سواء ، ومن ابرز امثلتها اذاعة "سوا" الاميركية .

سابعاً- اعتمدت المحطة على تكنيك التكرار بهدف ترسيخ وتعزيز مضامينها في عقول الاطفال ونفوسهم ، وتجسد ذلك واضحاً في حفظ الاطفال لعبارات بثتها المحطة .

ثامناً - اهتمت المحطة بشكل فائق باللغة العربية بهدف جعل الاطفال يعتادون عليها ، وتمثل ذلك في انها لم تعتمد على اللهجة المحلية في اي من برامجها ، ويتفق ذلك مع توصيات اللجان العربية المعنية بالاطفال .

تاسعاً- افردت المحطة للجانب الترفيهي مساحة زمنية واسعة جداً "قياساً" بتلك المخصصة للبرامج التعليمية والتربوية ، اذ اخذت افلام الكارتون غالبية مدة البث .وبما ان الانتاج العربي بهذا الشأن محدود ،لذا اعتمدت المحطة على الافلام الاجنبية ومنها افلام مدبلجة

ولهذا الجانب اثار سلبية واخرى ايجابية، فهو ينطوي على قيم وافكار تتعارض مع البيئة الثقافية العربية لكن الدبلجة تساعد كثيرا" في تعزيز اعتياد الاطفال على لغتهم القومية .
عاشر"- على الرغم من اهمية افراد مساحة مناسبة لبرامج تعليم المواد العلمية التقليدية في القنوات الفضائية العربية الموجهة للاطفال ، الا ان المحطة المدروسة عرجت على هذا الجانب بشكل عابر ، وكانت منصرفه بدرجة اكبر الى البرامج المفتوحة ، وهذا يقلل من الدور التعليمي الذي يفترض ان تضطلع به فضائية عربية متخصصة ببرامج الاطفال .
احد عشر- تبين ان البرامج المفتوحة في المحطة توازنت الى حد ما فيما بينها ، ويشير ذلك الى استناد معدي هذه البرامج تحديدا" الى خطط مسبقة بهذا الشأن .

التوصيات

بما ان الاطفال العراقيين يتعرضون الى محطات فضائية عربية واجنبية عديدة فأن ذلك يقتضي من الجهات المعنية الالتفات الى :
اولا"- انشاء محطة تلفزيونية فضائية عراقية متخصصة ببرامج الاطفال تعكس التحولات الجديدة التي يشهدها تاريخ العراق ،ذلك ان هذه التحولات افرزت افكارا" وقيما" تختلف عن تلك التي كانت سائدة ابان النظام السابق مما تدعو الحاجة الى تنشئة الاطفال على وفقها ،بخاصة وان ما تتناوله محطات الاطفال الفضائية العربية لايعكس البيئة الجديدة المحيطة بالاطفال العراقيين أخذين بالحسبان ان لاتتمثل هذه المحطة جهة فئوية معينة ،بل ان تكون من ضمن المؤسسات التابعة لشبكة الاعلام العراقي .
ثانيا"- على الرغم من ان الساحة العراقية تشهد ولادة فضائيات مستقلة وحزبية وبعضها تابعة الى شبكة الاعلام العراقي ، الا ان الملاحظ عدم وجود تنسيق معين بين هذه المحطات لافي البرامج الموجهة للاطفال ولا في غيرها مع ان هذه المحطات جميعها تبث برامج خاصة بالاطفال .
ثالثا"- لم نر في برامج الاطفال ما يساهم بفاعلية في اشاعة مفاهيم الديمقراطية ونبذ العنف وتعزيز الوحدة الوطنية في وقت يفترض بالقائمين على هذه البرامج ان يولوا اهمية كبيرة لهذه المفاهيم اذا ما اريد قيام عراق ديمقراطي جديد يرفل اهله بالتعايش السلمي .
رابعا"- اجراء دراسات لتحليل مضمون البرامج التي تبثها المحطات الفضائية العراقية واستطلاع آراء الجمهور العراقي بشأنها .
وبخصوص المحطة محل الدراسة فيوصي الباحث بما يأتي :
اولا"- ان تستند المحطة الى خطة علمية واضحة في توجيهها الى الاطفال العرب ،ذلك ان البرامج التي بثتها تشير الى انها "وسيلة عبور" لمنتجات اعلامية اجنبية من دون ان يكون لها رؤية اعلامية محددة لما تريد تحقيقه بالنسبة للطفل العربي .
ثانيا"- ان تستثمر المحطة اقبال الاطفال الكبير في التعرض لبرامجها ، اذ لاحظ الباحث انها تحتل المرتبة الاولى بالنسبة للاطفال العراقيين ، وهذا يقتضي منها اعداد برامج متنوعة وعمامة تتوافق مع الخصائص المميزة للمجتمع العربي .
ثالثا"- ضرورة ان تتكامل برامج المحطة في اهدافها من دون ان تكرر بعضها .

رابعاً- ان تولي المحطة اهتماماً " لاشاعة المفاهيم العالمية الجديدة كالديقراطية والارهاب وغيرها ،اذ لم تساهم المحطة في تهيئة الاطفال ثقافياً" لتقبل هذه الافكار التي قد تشكل في المستقبل البيئة التي لابد ان يتكيفوا مع افرازاتها.

مصادر البحث

- ١- مفيد صيداوي ، ادب الاطفال على الشاشة لنا ام علينا، www.adabatfal.com
- ٢- هادي نعمان الهيتي ،مقدمة في شروط البحث العلمي ،محاضرات القيت على طلبية الدراسات العليا في قسم الاعلام / جامعة بغداد، ١٩٨٩ غير منشورة.ص ١٤ .
- ٣- جليل وادي ،الفكر القومي في الصحافة العراقية ١٩٤٨- ١٩٥٨،رسلة ماجستير غير منشورة، قسم الاعلام /جامعة بغداد، ١٩٩١،ص ١٠١ .
- ٤- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام"الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٧٩" ص ١٢١ .
- ٥- المصدر نفسه، ص ١٤٨ .
- ٦- هادي نعمان الهيتي ، صحافة الاطفال في العراق، ط٢"بغداد:دار ثقافة الاطفال، ١٩٧٨" ص ٦٨ .
- ٧- هادي نعمان الهيتي ،ثقافة الاطفال ،عالم المعرفة"الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٨٨"ص ص ٥٢- ٥٣ .
- ٨- هادي نعمان الهيتي ،الاتصال الجماهيري المنظور الجديد،الموسوعة الصغيرة "بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨،ص ١٧ .
- ٩- المصدر نفسه، ص ١٨ .
- ١٠- اديب خضور ،التلفزيون والاطفال ،ترجمة واعداد،"دمشق:منشورات اديب خضور ، ٢٠٠٣"ص ٤ .
- ١١- المصدر نفسه،ص ٥ .
- ١٢- عبد الفتاح ابو معال ،اثر وسائل الاعلام على الطفل"عمان :دار الشروق، ١٩٩٧" ص ص ٣٩- ٤٠ .
- ١٣- عبد السلام فزازي ،التلفزيون والتنشئة الاجتماعية للطفل ،مجلة الطفولة العربية ،المجلد الخامس ، الكويت ، ٢٠٠٤،ص ٩٢ .
- ١٤- اديب خضور ،مصدر سابق، ص ٣٦ .
- ١٥- ليلي عبد المجيد ،العلاقة بين الاطفال العرب والتلفزيون :دراسة تحليلية للدراسات والبحوث الميدانية التي اجريت على الطفل العربي ،مجلة الطفولة والتنمية ،العدد ٦،المجلد الثاني "القاهرة:المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٤"ص ١٥١ و١٥٩ .
- ١٦- امل حمدي دكاك ،دور وسائل الاعلام في حماية الاطفال من العنف ،مجلة الطفولة والتنمية ،العدد ١٣،المجلد الرابع "القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٢"ص ص ١٧٣ .
- ١٧- عبد الفتاح ابو معال ،مصدر سابق ،ص ٦٥ .

- ١٨- عاطف عدلي العبد، الطفل ووسائل الاعلام، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ١٣، المجلد الثاني "القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٢" ص ١٠٩ - ١١٠.
- ١٩- مرهان حسين محمود الحلواني، الاتجاهات الحديثة للبحوث الاعلامية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ١٣، المجلد الرابع "القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٤" ص ٤٧.
- ٢٠- عاطف عدلي العبد، مصدر سابق، ص ١١٤.
- ٢١- المصدر نفسه، ص ص ١٠٧ - ١٠٨.
- ٢٢- مرهان حسين محمود الحلواني، مصدر سابق، ص ٤٧.
- ٢٣- عاطف عدلي العبد، التلفزيون وثقافة الطفل العربي، مجلة البحوث، العدد ٢٤ "بغداد: المركز العربي للبحوث، ١٩٨٨" ص ١٢٤ و ١٣٥.
- ٢٤- سوزان القليني، وسائل الاعلام وثقافة الطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٦، المجلد الثاني "القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٢" ص ١٠١.
- ٢٥- اديب خضور، مصدر سابق، ص ٣٢.
- ٢٦- ليلي عبد المجيد، مصدر سابق، ص ١٦٠.
- ٢٧- عاطف عدلي العبد، التلفزيون وثقافة الطفل، مصدر سابق، ص ١٣٠.
- ٢٨- ليلي عبد المجيد، مصدر سابق، ص ص ١٥١ - ١٥٢.
- ٢٩- سوزان القليني، مصدر سابق، ص ١٠٣.